

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⵎⴰⵎⵎⵓⵔ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ
ⵓⵙⵓⵣ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ
ⵓⵙⵓⵣ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ ⵉⵏ ⵓⵙⵓⵣ

Université Mouloud Mammeri de Tizi-Ouzou
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes



جامعة مولود معمري؛ تيزي-وزو
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

الميدان: اللغة العربية وآدابها.

الفرع: دراسات لغوية.

الطور: ماستر/ التخصص: لسانيات تطبيقية.

بحث تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

حروف الجرّ في سورة الأنعام

– دراسة دلالية –

إشراف الأستاذ:

محمد قاضي.

إعداد:

– لوناسي ساجية.

– لوناس سعدية.

لجنة المناقشة:

جميلة راجاح، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو رئيسة

محمد قاضي، أستاذ مساعد (أ)، جامعة الجزائر 1 مشرفاً ومقرراً

سعيد عامر، أستاذ مساعد (أ)، جامعة مولود معمري تيزي وزو متحنا

السنة الجامعية: 2021/2020م.

شُكر وعرفان:

الحمد لله على إحسانه وعلى عظيم نِعَمِهِ وامتنانه، الذي وفّقنا لإنجاز هذا العمل.
أولاً، نشكر أستاذنا المشرف: مُحمّد قاضي، الذي دَعَمَنَا كُلَّ الدَّعم في كلِّ خطوة؛ لإتمام
بحثنا هذا. كما نُثني على كلِّ من ساعدَنَا من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم: زميلتنا جبوري
فطيمة، أمينة حلزون، لوناسي حسينة، لوناسي كهينة، لورداني حياة. فإلى كلِّ الذين
ذكرناهم منّا ألف شكرٍ وتقديرٍ.

الطّالبتان: لوناسي ساجية.

لوناس سعدية.

إهداء:

تُهدي ثمرة مجهودنا إلى مَنْ سَهرا اللَّيالي لأجلنا، آباؤنا الأَعزَّاء كُلُّ مَنْ: لوناى عمار
ولوناس سعيد، وأُمَّهاتنا الغاليات: حلزون مليكة ولِمام تسعديث، كذا إخواننا وأخواتنا كُلُّ
مِنْ: لوناى محمَّد، لوناى رباح، أحسن، عُمَر، محمَّد، لوناى ويزة، ذهبية، باية وحرورية.
مع زميلتنا: يعيش آمال، إضافة إلى: لوناى حَسَن، لوناى سميرة وتَحِيَّة خالصة لأستاذتنا
المتواضعة: الأستاذة دريوش سهيلة.

مقدّمة

الحمد لله رب العالمين والعاقة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله - صلى الله عليه وسلم - وعلى صحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن ما يُميّز اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى، نزول القرآن الكريم بها؛ إذ إن لغته عَجَزَ أن يأتي بمثلها أفصح العرب. ما يشدُّ انتباهنا أن هذا الكتاب العزيز غنيّ بحروف المعاني التي تربط بين مفردات الآيات، بطريقة محكمة يستحيل معها التصرف فيها. ومن بين هذه الحروف حروف الجرّ.

اختيارنا لموضوع البحث يعود إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

أما الأسباب الذاتية فتتمثل في: كوننا نميل إلى مثل هذه المواضيع التي تجتمع مختلف جوانب اللغة؛ وعليه نعم الفائدة. إضافةً لقربه إلى تخصّصنا - لسائيات تطبيقية -.

بينما تكمن الأسباب العلمية في: تجسيد الغاية الرئيسية من البحث، ألا وهي: محاولة الإمام بمختلف دلالات حروف الجرّ المتضمنة في سورة الأنعام من: معانٍ أساسية وفرعية.

والسؤال الذي سنحاول الإجابة عنه في هذا البحث هو:

ما هي المعاني المتنوعة التي تحملها حروف الجرّ المذكورة في سورة الأنعام؟

للإجابة عن الإشكالية المطروحة؛ لا بدّ من اقتراح فرضيات سنتحقق من صحتها وعدمها لاحقاً.

الفرضية الأولى: إن حرف الجرّ يَحْتَمِلُ معنى واحداً لا يُجْرَجُ عنه مهما اختلف السياق.

الفرضية الثانية: يَحْتَلِفُ معنى حرف الجرّ الواحد باختلاف السياق الذي يرد فيه.

الفرضية الثالثة: دائماً ما يكون حرف الجرّ أصلياً؛ إذ يستحيل أن يجيء زائداً.

المنهج الذي اتبعناه في بحثنا هذا هو: **المنهج الوصفي التحليلي**؛ المتمثل في تحليل وتفسير التعاريف التي نخدم بحثنا، والتي استخلصناها من الكتب؛ محاولين تقديم شروحات وتحليلها قصد تبسيطها وفهم خباياها.

إثبات أن **المنهج الوصفي التحليلي منهج قائم بذاته**: يتفق المنهج المعياري مع المنهج الوصفي التحليلي في كل شيء غير أن المنهج المعياري يُفضي إلى قواعد، بينما المنهج الوصفي التحليلي يصل إلى نتائج.

المنهج التاريخي يعتمد الوصف والتحليل؛ غير أنه يشتغل على زمنٍ طويلٍ.

المنهج التقابلي يعتمد على التحليل؛ بالتركيز على تقابل لغتين ليستا من نفس العائلة اللغوية، عكس

المنهج المقارن؛ إذ نجده يقارن بين لغتين تنتميان إلى نفس الفصيلة.

المنهج الأسلوبي يعتمد الوصف، لكنه يصل إلى أحكامٍ قيمية.

إنّ دراستنا دراسة نظرية وتطبيقية في آنٍ واحد، فسّمنا فيها بحثنا إلى فصلين:

الفصل الأول: المُسمّى متعلّقات حروف الجرّ، فصل نظري باعتباره يضمّ جلّ الأمور التي تُخصّ حروف

الجرّ. تطرّقنا فيه إلى: تسميات حروف الجرّ، علّة تسمية الحرف والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني، عدد

حروف الجرّ ووظائفها ومعانيها، حذف حرف الجرّ قياساً وسماعاً، أقسام حروف الجرّ من حيث الأصالة والزيادة.

الفصل الثاني: الذي يحيل عنوان: نماذج تطبيقية لمعاني حروف الجرّ في سورة الأنعام؛ فتطرّقنا فيه إلى ما

يلي: التعريف بسورة الأنعام، وبعد ذلك فصلنا في مختلف معاني حروف الجرّ الواردة في هذه السورة، وهو فصل

تطبيقي.

أمّا الدراسات السابقة التي عاجت موضوع بحثنا:

1- حروف الجرّ ووظائفها ومعانيها في الجملة العربية دراسة نحوية صرفية تطبيقية في الربع الأول

من القرآن الكريم: لفتح الرحمن صديق حمد علي: تطرّق في بحثه إلى المعاني المختلفة لحروف الجرّ مع تقديم أمثلة

من شواهد قرآنية.

2- أثر نيابة حروف الجرّ بعضها عن بعض في معاني القرآن الكريم من أول سورة الأحزاب إلى نهاية

سورة غافر (دراسة تحليلية): لعلي بن علي صالح الغري: أوضح في بحثه هذا إمكانية نيابة حرف جرّ عن

نظيره؛ مع بيان أثر ذلك على المعنى.

الفصل التمهيدي

لقد ارتأينا أن نُحَصِّصَ فصلاً تمهيدياً لموضوعنا - حروف الجر في سورة الأنعام دراسة دلالية -؛ ليكون المطلِّع على بحثنا هذا على علمٍ مسبقٍ بالمعاني التي تَحْمِلُهَا الكلمات المفتاحية الواردة فيه؛ لِيَفْهَمَ المقصود من هذه المفاهيم.

أولاً: مفهوم الحرف: فيما يلي سنقوم بتعريف الحرف لغةً واصطلاحاً.

أ\ اللغة: لقد وَرَدَ تعريف الحرف في عدّة معاجم، وقد أدرجناه كما جاء في معجم: لسان العرب: (الحرف في الأصل: الطَّرْفُ والجانب، وبه سُمِّيَ الحرف من حروف الهجاء... الحرف: النَّاقَةُ المهزولة... وحَرْفُ الشَّيْءِ ناحيته. وفلان على حَرْفٍ من أمره أي ناحية منه كأنه يَنْتَظِرُ وَيَتَوَقَّفُ...)¹.

نفهم من هذا التعريف أنّ: الحرف يعني أساساً: النَّاحِيَةَ من الشَّيْءِ. كما يُفِيدُ أيضاً: التَّرَدُّدَ في الأمرِ وعدم الحسم فيه.

أمّا في المعجم الوسيط فقد ذُكِرَ كما يلي: " (الحرف) مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: طرفه وجانبه. ويُقال فلان على حرفٍ مِنْ أَمْرِهِ: أي ناحية منه إذا رأى شيئاً لا يُعْجِبُهُ عَدِلَ عنه. وفي التَّنْزِيلِ العزيز: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ﴾، [سورة الحج، الآية 11]، أي يَعْبُدُهُ فِي السَّرِّ لا فِي الضَّرِّ..."²

من خلال هذا المفهوم: يتّضح لنا أن الحرف لغةً قد يجيء بمعنى: الإقلاع عن الشَّيْءِ وتركه لعدم الميل إليه، أمّا فيما يخصّ الآية الكريمة: نستخلص أنّ هناك طائفة من الناس تؤمن بالله وتلجأ إليه فقط عندما يكونون في نعمة ويكفرون به في الضراء لَمَّا تحلّ بهم المصائب.

ب \ تعريفه اصطلاحاً: ذُكِرَ أكثر من تعريفٍ لِلْفِظَةِ الحرف في عدّة كتب، ومن بينها التعريف الآتي: " والحرف ما دَلَّ على معنى في غيره، نحو: من وإلى وثُمَّ. وما أشبه ذلك."³

أي أنّ الحرف لا يَكْتَسِبُ معنى إذا تمّ توظيفه بِشَكْلِ منفرد. إنّما يَظْهَرُ معناه؛ إذا وفقط إذا تمّ وَضَعُهُ في جملة دلالية.

¹ يُنظَرُ: أبو الفضل جمال الدّين مُحمَّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1: 1990م، ج9، ص41-42.

² مجمع اللغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط3، دت، ج1، ص 174.

³ الرّجاسي، الجمل في التّحوي، تح: علي توفيق الحَمَد، دار الأمل، الأردن، ط1: 1984م، ص 60.

— أما ابن هشام (ت 761هـ)؛ فَيَحَدِّدُ الحرف بأنه: " لا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ عِلَامَاتِ الاسمِ ولا عِلَامَاتِ الفعلِ. ¹"

لا تَدْخُلُ على الحروفِ عِلَامَاتُ كلِّ من: الاسمِ والفعلِ. أما عِلَامَاتُ الاسمِ؛ فتمثّل في: دخول الألف واللام (ال) على المفردة، مثل: الكتاب، كذا التّنوين نحو: بابًا، بابٌ، بابٍ. إضافة إلى التّداء ك: يا محمّد. بينما تَكْمُنُ عِلَامَاتُ الفعلِ: أنّه يَقْبَلُ الحرفَ قَدْ، مثال: قَدْ أُنْجِحَ، والسّينِ وَسَوْفَ: سَأَدْرُسُ، سَوْفَ أَعْمَلُ، أيضًا الجوازِم: لَمْ أَفْهَمُ.

ثانيًا: معنى الجرّ:

أ. لغة: لمعرفة ما تعنيه كلمة الجرّ لغة لجأنا إلى: معجم لسان العرب؛ حيث تمّ تعريفه كما يلي: " الجذب، جَرٌّ، يَجْرُهُ، جَرًّا، وَجَرَزْتُ الحبلَ وغيره أَجَرَهُ جَرًّا. وَانْجَرَّ الشَّيْءُ: انْجَدَبَ " ².

كما أسلفنا الذّكر فإنّ الجرّ لغةً يعني: السّحب والسّدد.

أما في المعجم الوسيط؛ فنجد: " هلّم جرًّا: تعبيرٌ يُقال لاستدامة الأمر واتّصاله " ³.

نستنبط ممّا سبق أنّ الجرّ يُفيد البقاء واستقرار الأمر.

ب. اصطلاحًا: يُعرّف الجرّ اصطلاحًا على أنّه: " الجرّ حالة من حالات الإعراب التي تخصّ الأسماء وتميّزها من غيرها. ⁴"

إنّ الجرّ علامة من علامات الإعراب التي تخصّ الأسماء دون الأفعال مثلاً: يستحيل أن نقول: في يجلس. وكمفهوم ثانٍ اخترنا المفهوم الآتي: " الجرّ في التّحو هو ظهور علامة الجرّ على الاسم وتظهُر هذه العلامة بطريقتين:

١ - الجرّ بواسطة حروف الجرّ، مثل: ((عدتُ إلى البيت))، ((إلى))، ((الجار))، ((البيت))، ((المجرور).

¹ أبو محمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري، شَرَحَ قَطْرَ التّدى ونبأ الصّدى، دار الخيزر للطباعة والتّشريح، بيروت، ط1: 1990م، ص39.

² أبو الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج4، ص125.

³ مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ص125.

⁴ محمّد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات التّحوية والصّرفيّة، دار الفرقان، بيروت، ط1: 1985م، ص43.

٢- الجرّ بالإضافة، مثل: قوله تعالى: ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [سورة الحج، الآية: 74] "1.

فالجرّ: أن يَحْمِلَ الاسم المجرور علامة الجرّ في آخره وذلك ب:

١- الجرّ بواسطة حروف الجرّ: مثاله: ذهبْتُ إلى المدرسةِ فإلى هو الجار والمدرسةِ: المجرور.

٢- الجرّ بالإضافة: ففي الآية الكريمة: الاسم المجرور: قَدْرِهِ مجرور بالمضاف: حقّ.

ثالثاً: مفهوم حروف الجرّ: تَعَدَّدَتْ تعاريف حروف الجرّ، منها: " وتُسَمَّى أيضاً حروف الإضافة، إنّها تُضيف أو تُوصِل معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء التي بعدها، لأنّ بعض الأفعال تُوصِل عملها مباشرة إلى مفعولها، وبعضها لا تستطيع ذلك فَتَلْجَأُ إلى حروف الجرّ للوصول إليه، مثلاً ((نمثُ في السرير))².

كأنّ حروف الجرّ عبارة عن همزة وَصَل بين الأفعال التي تسبقها والأسماء التي تليها. هناك من الأفعال التي يأتي مفعولها بعدها مباشرة، وأخرى تَسْتَلْزِمُ وجود واسطة (حرف جرّ) بين الفعل والمفعول نحو: نمثُ في السرير.

أمّا ابن السّراج فيعرّفها: " حروف الجرّ تُصِلُ ما قبلها بما بعدها فتُوصِلُ الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يَدْخُلُ حرفُ الجرّ إلاّ على الأسماء " ³.

فحروف الجرّ عملها الأساسي رَبْطُ الأسماء بالأفعال والأسماء. كما أنّها تختصّ أساساً بالأسماء.

بعد ما أتمينا الفصل التمهيدي، في الفصل اللّاحق (الفصل الأوّل) الموسوم بعنوان: - مُتَعَلِّقات حروف

الجرّ - سنتطرّق إلى كلّ ما يخصّ حروف الجرّ، وهو فصل نظري.

1 عزيزة فوّال بابتی، المعجم المفصّل فی التحو العربي، دار الکتب العلمیّة، بیروت، ط1: 1992م، ص 401.

2 المرجع نفسه، ص 467.

3 أبو بكر بن سهل بن السّراج التّحوي البغدادي، الأصول في التّحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسسة الرّسالة، بیروت، ط3 : 1996 م، ج1،

ص408.

الفصل الأول:

مُتَعَلِّقَاتُ حُرُوفِ الْجَمْرِ

في هذا الفصل الذي يَحْمِلُ عنوان: " مُتعلّقات حروف الجرّ " سنتناول بالدراسة ما يخصّ حروف الجرّ. إذن يُمكن أن نقول عن هذا الفصل أنّه فصل شامل.

المبحث الأوّل: تسميات حروف الجرّ.

أُطْلِقَتْ على حروف الجرّ عدّة تسميات، سنحصرها فيما يلي: " وُسِّمَتْ حروف الجرّ، لأنّها بَجُرُّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها، أو لأنّها بَجُرُّ ما بعدها من الأسماء، أي: تُخَفِّضُهُ. وَتُسَمَّى ((حروف الحَفْض)) أيضاً، لذلك. وَتُسَمَّى أيضاً ((حروف الإضافة))، لأنّها تُضَيِّفُ معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها. وذلك أنّ مِنَ الأفعال ما لا يَقْوَى على الوصولِ إلى المفعول به، فَقَوَّوْهُ بهذه الحروف، نحو: ((عَجِبْتُ مِنْ خالِدٍ، وَمَرَزْتُ بِسَعِيدٍ))، ولو قُلْتُ: ((عَجِبْتُ خالِداً، وَمَرَزْتُ سعيداً))، لَمْ يَجُزْ، لِضَعْفِ الفعلِ اللازمِ وقصورِهِ عن الوصولِ إلى المفعول به، إلاّ أنّ يَسْتَعِينَ بحروفِ الإضافة¹.

هناك عدّة مصطلحات مرادفة لتسمية حروف الجرّ، تتمثل في:

أولاً: تسمية حروف الجرّ؛ لأنّها تصل معنى الفعل الذي يسبقها بالاسم الذي يليها.

ثانياً: حروف الحفض؛ كونها بَجُرُّ الأسماء التي تلحقها.

ثالثاً: حروف الإضافة؛ لأنّها تُسَيِّدُ دلالات الأفعال التي تأتي قبلها إلى الأسماء التي تتبّعها؛ باعتبار أنّ هناك بعضاً من الأفعال اللازمة تحتاج حروف الجرّ للبلوغ إلى المفعول به. ففي المثال المذكور، من المستحيل أن نقول: عَجِبْتُ خالداً، وَمَرَزْتُ سعيداً. وعليه يجب ذكر حرف الجرّ؛ ليكتمل المعنى.

مثال آخر: قُمْتُ الواجب، عندما نقرأ هذه الجملة نَشْعُرُ وكأنّ شيئاً ما يَنْقُصُها؛ لعدم اكتمال معناها؛ إذ يجب قول: قُمْتُ بالواجب. بالتالي حرف الجرّ (الباء) أتمّ المعنى الناقص في الجملة.

كما نجد هذه التسميات لحروف الجرّ: " سُمِّيت حروف الجرّ، لأنّها بَجُرُّ فعلاً إلى اسمٍ - نَحْو: مَرَزْتُ بِزَيْدٍ - أو اسماً إلى اسمٍ نَحْو: المأل لَزَيْدٍ.

1 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ط25: 1991م، ج3، ص168.

وسُمِّيَتْ حروف الإضافة، لأنَّ وَضَعَهَا على أَنَّ تُفْضِي بمعاني الأفعال إلى الأسماء. كما سُمِّيَتْ أيضا حروف الصفات، لأنَّهَا تُحَدِّثُ صفة في الاسم. فقولك: ((جَلَسْتُ في الدَّارِ)) دَلَّتْ ((في)) على أَنَّ ((الدَّارَ)) وعاء للجلوس - وقيل لأنَّهَا تَقَعُ صفات لِمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّنْكَرَاتِ ¹.

كما أُطْلِقَ على حروف الجرِّ تسمية حروف الصفات؛ وذلك يعود إلى أَنَّهَا تُنْشِئُ صفة في الاسم؛ ففي المثال المشار إليه: جَلَسْتُ في الدَّارِ، تَحْمِلُ (في) دلالة على أَنَّ: الدَّارَ مكان للجلوس.

أيضاً قولنا: أَجَزْتُ عملي بإتقانٍ. توحى (الباء) على أَنَّ الإِتْقَانَ صفة لإنجاز العملِ.

كما يُحْتَمَلُ أَنَّ يعودَ سبب هذه التسمية إلى وقوعها صفات لِمَا قَبْلَهَا مِنَ التَّنْكَرَاتِ.

المبحث الثاني: علة تسمية الحرف والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.

المطلب الأول: علة تسمية الحرف.

لا نُطْلِقُ على الأسماء مُسَمَّيات عشوائياً؛ إنّما لكلّ لفظة سبب يجعلنا نُسَمِّيْهَا كذلك.

" فقول. سُمِّيَ بذلك، لأنَّه طَرَفٌ في الكلام، وَفُضِّلَ. والحرف، في اللّغة هو الطَّرْفُ. ومنه قولهم: حَرْفُ الجبل، أي: طَرَفُهُ، وهو أعلاه المَحْدَد. فإن قيل: فإنَّ الحرفَ قَدْ يَفْعُ حَشْوًا، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، فليست (الباء) في هذا بطرفٍ! فالجوابُ أَنَّ الحَرْفَ طَرَفٌ في المعنى، لأنَّه لا يكونُ عمدة وإن كان مُتَوَسِّطًا. ²

فالمقصود من الكلام المذكور أنّنا: الحرفَ جانبٌ من الكلام، ويُعْتَبَرُ عُنْصَرًا يُمَكِّنُ الاستغناء عنه أحياناً؛ إذ لا يُوَدِّي ذلك إلى اختلال المعنى. ففي المثال الذي أوردناه: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، (الباء) يحمل معنى؛ لذا يُقال عنه: ناحية من الكلام. غير أنّ ذلك لا يَمْتَنِعُ مِنَ الاستغناء عنه؛ لأنَّه يُحْتَمَلُ التَّعْبِيرُ عن الجملة السابقة بتعبيرٍ آخر، نَحْوُ: مَرَرْتُ أمام زيدٍ.

كذا: أَجْتَهَدُ لأحقيق النَّجَاحِ؛ (اللام) جاءتْ لتُفِيدَ معنى؛ فهي عنصر من عناصر الكلام. لكن يُمَكِّنُ التَّحْلِيَّ عَنْ ذِكْرِهَا؛ فتصير الجملة: أَجْتَهَدُ بغية تحقيق النَّجَاحِ. المقصود يبقى نفسه.

¹ محمود سَعْد، حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، مجلس النشر العلمي، مصر، دط، دت، ص199.

² الحسن بن قاسم المرادي، الجيِّ الدَّانِي في حروف المعاني، تح: فخر الدِّين قَبَاوَه | محمد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1:1992م، ص23-24.

كما يُكْتَبُ الحرف بهذه اللَّفْظَةِ؛ (...لأنَّه يأتي على وجهٍ واحدٍ. والحرفُ، في اللَّغَةِ، هو الوجه الواحد...فإن قيل؛ فإنَّ الحرفَ الواحد قد يردُّ لمعانٍ كثيرة! فالجواب أنَّ الأصلَ في الحرفِ أن يوضَعَ لمعنى واحد، وقد يُتوسَّعُ فيه، فُيُسْتَعْمَلُ في غيره).¹

يُعرَّفُ الحرف كذلك؛ لأنَّه عادةً ما يجيء على قالبٍ واحدٍ، غير أنَّ هناك من يَعرِّضُ على هذا الكلام؛ باعتبار أنَّ الحرفَ الواحد قد يَحْمِلُ معانٍ شتى. الرَّد على ذلك يكون أنَّ: الحرفَ في الأصل يُطلَقُ لِيُفيدَ معنى واحد، وقد يَخْرُجُ عن المعنى الأساسي إلى معانٍ فرعيةٍ.

(ما) تُسْتَعْمَلُ غالبًا استفهاميةً ك: ما اسمك؟ لكنَّها قد تَفْعُ لِعَرَضِ التَّعَجُّبِ، مثل: ما أجمل الرِّبيع! وأحياناً أخرى تكون (ما) نافية، نحو: ما أنا بكاذِبٍ. فالمعنى الأساسي لِمَا: الاستفهام، غير أنَّ ذلك لا يَمْنَعُ مِنْ توظيفها للتعبير عن معانٍ فرعيةٍ.

المطلب الثاني: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.

تنقسم الحروف أساساً إلى نوعين رئيسيين هما: حروف المعاني وحروف المباني.

أولاً: حروف المباني: مِنْ بين معانيها أمَّا: " هي الحروف التي تُبنى عليها الكلمة، أي حروف الهجاء [أَلِف، باء، تاء...إلخ]."²

تُسَمَّى حروف المباني أيضاً: حروف الهجاء؛ باعتبارها الأساس الذي تُركَّب منها الكلمات. أي: تُشكِّلُ بنية المفردات.

كما تُعرَّفُ حروف المباني: " هي الحروف الهجائية الثمانية والعشرون التي تتركَّب منها الكلمات، وهي:
 ((أ))، ((ب))، ((ت))، ((ث))، ((ج))، ((ح))، ((خ))، ((د))، ((ذ))، ((ر))، ((ز))،
 ((س))، ((ش))، ((ص))، ((ض))، ((ط))، ((ظ))، ((ع))، ((غ))، ((ف))، ((ق))،
 ((ك))، ((ل))، ((م))، ((ن))، ((ه))، ((و))، ((لا))، ((ي))، ((الواو))، ((الفاء))،
 ((ئم))، ((حتّى))، ((أم))، ((أو))، ((إمَّا الثانية))، ((لكن))، ((لا))، ((بل))".³

1 يُنظر: الحسَن بن قاسم المرادي، الجيِّ الدَّاني في حروف المعاني، ص24.

2 يوسف نمر ذياب، حروف الإضافة في الأساليب العربية، دار الجاحظ للنشر، بغداد، دط، ص8-9.

3 عزيزة فؤال بابتي، المعجم المُفصَّل في النحو العربي، ص484.

من خلال الكلام المذكور آنفًا، نَحْلُصُ إلى أنَّ حروف المباني يُمكن أن تُطلق عليها تسمية أخرى هي: الحروف الألفبائية، ويبلغ عددها ثمانية وعشرين حرفًا، كذا هي الأساس الذي منه تُشكَّل الألفاظ.

أما النوع الثاني من الحروف فيتمثل في: حروف المعاني، سنأتي على تحديد ماهيتها؛ بهدف تفريقها عن حروف المعاني؛ لكي لا يَحْدُثَ خلط بين هاذين النوعين من الحروف.

ثانياً: حروف المعاني: المقصود منها: (وأما حروف المعاني فقد عرّفوها بأنّها الكلمات التي لا تُدُلُّ على معنى في نفسها بل في غيرها...ومن حروف المعاني: حروف الإضافة ((الجرّ)) وحروف العطف وحروف الاستفهام وحروف التّفي وحروف التّوكيد... وغيرها من المعاني التي يُعبّر عنها بالحرف).¹

حروف المعاني هي ألفاظ لا تحمّل دلالة في ذاتها، بل تُفيد معنى في غيرها. ومن بين هذه الحروف نجد مثلاً: حروف الإضافة - الجرّ-، حروف العطف، حروف الاستفهام، حروف التّفي، حروف التّوكيد...إلخ.

بصياغة أخرى، إنّ حروف المعاني هي: " وسمّيت بذلك، لأنّها توصل معاني الأفعال إلى الأسماء، إذ لو لم يكن ((من وإلى)) في قولك: ((خرّجت من البصرة)) لم يفهم ابتداء خروجك وانتهاءه.

وهذه الحروف قسيمة الأسماء والأفعال، أي تبيء مع الأسماء والأفعال لمعاني، وتكون عوضاً عن جملة وتفيد معناها بأوجز لفظ، فكلّ حروف المعاني تُفيد فائدتها المعنوية مع الإيجاز والاختصار".²

تربط حروف المعاني بين الأسماء والأفعال؛ إذ نجد أنّ (من) تُفيد: ابتداء الغاية، بينما تُشير (إلى) إلى نهايتها. مثل: عملتُ يحدّ من الصّباح إلى المساء. تأتي هذه الحروف مع الأسماء والأفعال على حدّ سواء، ومثال ذلك: (هل) فهتمت الدرس؟: هنا حرف الاستفهام (هل) دخل على الفعل فهّم، أما في الجملة: هل الدرس واضح؟ نلاحظ أنّ نفس الحرف جاء بعده اسم.

نفس الشيء بالنسبة ل (بل). نحو: ليس النّجاح بالكسل بل بالعمل؛ فبل في هذا المثال دخلت على اسم. أما في قولنا: لم يستهن بمهامه بل قام بها على أكمل وجه؛ نلاحظ أنّ (بل) أتت بعدها فعل.

1 يُنظر: يوسف نمر ذياب، حروف الإضافة في الأساليب العربية، ص9.

2 محمود سَعْد، حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، ص12.

منه نستنتج أن: حروف المعاني مشتركة بين الأسماء والأفعال، وهي تَحْمِلُ معنى، وتَرُدُّ نيابةً عن جُمْلٍ. مِنْ خِلالها نَصِلُ إلى المعنى المراد بأقلِّ عباراتٍ ممكنة؛ لأنَّ الغاية مِنْ تَوْظِيفِ هذه الحروف: الإيجاز والاختصار.

ومنه نَصِلُ إلى استنباطِ الفرق الموحود بين حروف المعاني وحروف المباني: حروف المباني هي الحروف الألفبائية، الَّتِي لها دور في تشكيلِ الكلمات، بينما حروف المعاني، هي حروف ليس لها معنى في ذاتها، إِنَّمَا تَكْتَسِبُ دلالتها مِنْ السِّيَاقِ الَّذِي تَرُدُّ فِيهِ. وتُعْتَبَرُ أداة رَبطٍ بين الاسم والفعل.

كما أن حروف المباني صنفان اثنان: حروف قَمَرِيَّةٌ وحروف شَمْسِيَّةٌ.

تنتمي حروف الجرِّ إلى حروف المعاني؛ لأنَّها تُصَنَّفِي على الجملة معنى يُجَدِّدُه السِّيَاق. مثلاً: خَرَجَ الشَّخْصُ، إذا عَرَبْنَا عن نفسِ الجملة بتعبيرٍ آخر: خَرَجَ الشَّخْصُ مِنْ مَنْزِلِهِ، أضفنا إلى المعنى الأول معنى جديد ألا وهو: ابتداء الغاية.

المبحث الثالث: عدد حروف الجرِّ، وظائفها ومعانيها:

المطلب الأول: عدد حروف الجرِّ:

أحصى العلماء عدد حروف الجرِّ: " مِنْ - إِلَى - عَنْ - عَلَى - فِي - الْبَاءَ - اللَّامَ - الْكَافَ - وَאו الْقَسَمَ - تاء الْقَسَمَ - رَبِّ - حَتَّى - مُدَّ - مُنْذُ - خِلا - عَدَا - حَاشَا."¹

تتمثل حروف الجرِّ في: مِنْ، عَنْ، إِلَى، حَتَّى، خِلا، عَدَا، حَاشَا، فِي، عَلَى، مُدَّ، مُنْذُ، رَبِّ، اللَّامَ، الْبَاءَ، الْكَافَ، وَاو الْقَسَمَ، تاء الْقَسَمَ.

لقد أُعْطِلَ ذِكْرُ ثلاث حروف جرِّ وهي: كَيْ، لَعْلٌ وَمَتَى.

وعليه العدد الإجمالي لحروفِ الجرِّ هو: عشرون حرفاً.

" فالمشهور منها عشرون هي: مِنْ - إِلَى - حَتَّى - خِلا - عَدَا - حَاشَا - فِي - عَنْ - عَلَى - مُدَّ - مُنْذُ - رَبِّ - اللَّامَ - كَيْ - الواو - التَّاء - الْكَافَ - الْبَاءَ - (لَعْلٌ - مَتَى)."²

1 هشام عامر عليان، المراجع السهل في قواعد النَّحو العربي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، ط1: 2001م، ص121.

2 عباس حسن، النَّحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج2، ص431.

العدد الكلي لحروف الجرّ هو: عشرون حرفاً: مِنْ، إِلَى، حَتَّى، خِلا، عِدا، حاشا، فِي، عَن، عَلَي، مُذ، مُنْذ، رُبَّ، اللّام، كَي، الواو، التّاء، الكاف، الباء، لعلّ ومتى.

المطلب الثاني: وظائف حروف الجرّ.

لكلِّ حَرْفٍ وظيفة مُعيّنة يكتسبها من خلال السِّياق الَّذي عن طريقه نُعبّرُ عَمَّا نُريدُ قولَه بِطُرُقٍ شَتَّى.

تتجلى وظائف حروف الجرّ فيما يلي: " عمَل حروف الجرّ هو جرّ الاسم الواقع بعدها مباشرةً جرّاً محتوماً ظاهراً أو مُقدّراً أو محلياً.

فالجرُّ الظاهرُ نَحْوُ: عُذْتُ إِلَى البَيْتِ، والجرُّ المُقدَّرُ نَحْوُ: أَشْرَفْتُ عَلَى الوادي، والجرُّ المحليُّ نَحْوُ: اعْتَرَفَ الْمُتَّهَمُ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ.¹

تجرُّ حروف الجرّ الاسم الَّذي يليها مباشرةً جرّاً ظاهراً؛ حيث تبرزُ الكسرة على آخر الاسم ك: عُذْتُ إِلَى المنزل.

بينما تُقدَّرُ الحركة إذا كانت الكلمة اسماً منقوصاً، مثلاً: مفردّة الوادي؛ مجرورة جرّاً مُقدّراً لِثِقَلِ بالضمة مُرفّعة كحركة لجرّ الباء.

أما المثال الأخير: اعْتَرَفَ الْمُتَّهَمُ بِمَا نُسِبَ إِلَيْهِ؛ شبه الجملة - ما نُسِبَ إِلَيْهِ - في محلّ جرّ اسم مجرور؛ لأنّ تقدير الجملة: اعْتَرَفَ الْمُتَّهَمُ بِالجرّمة.

بتعبيرٍ آخر، يُمكننا القول: (تَدْخُلُ هذه الحروف على الاسم فيصيرُ مجروراً بحرفِ الجرّ. نَحْو:

-ذَهَبْتُ إِلَى المدرّسة، وَلَقِظُ (المدرّسة) مجرور بكسرةٍ ظاهرة.

-سَلَّمْتُ عَلَى لَيْلى، وَلَقِظُ (لَيْلى) مجرور بكسرةٍ مقدّرة.

-أَعْطَيْتُ الكِتَابَ لِهَذَا، وَلَقِظُ (هذا) مجرور محلاً، ومثله الضمير (عَلَيْهِمْ) في قوله تعالى: (لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ) [الغاشية: ٢٢]².

لَمَّا تُسَبِّقُ الجملة الاسميّة أو الفعلية بحرفِ الجرّ، يصيرُ الاسم الَّذي يلي الحرفِ مجروراً به. حَسَبَ الأمثلة الواردة:

¹ محمد أسعد التادري، نحو اللّغة العربيّة، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، بيروت، ط1: 2002م، ص523.

² سعد كريم الفقي، ٤٠٠ سؤال وجواب في قواعد النّحو العربي، الدار العالميّة للنّشر والتوزيع، الاسكندريّة، دط، ص90.

ذَهَبْتُ إلى المدرسة، المدرسة كلمة مجرورة بحرفِ الجرِّ (إلى)، وعلامة الجرِّ ظاهرة على آخرها.

نَفْسُ الشَّيْءِ بِالنِّسْبَةِ لِقَوْلِنَا: اسْتَعَدْتُ مِنْ وَقْتِ الْفَرَاغِ.

سَلَّمْتُ على ليلي، لفظة ليلي تُعْرَبُ على أَنَّهَا: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجرِّ على، علامة جرِّه الكسرة المُقَدَّرَةُ على آخِرِهِ لِلتَّعَدُّرِ. كَذَا: مَرَزْتُ بِسَلْمَى.

نَحْتِمُ بِالمَثَالِ الْأَخِيرِ: أَعْطَيْتُ الْكِتَابَ لِهَذَا؛ ف (هذا) اسم إشارة في محلِّ جرِّ: اسم مجرور.

نَفْسُ الشَّيْءِ بِالنِّسْبَةِ لِلآيَةِ الْكَرِيمَةِ، عَلَيْهِمْ: نَعْبُهُ على أَنَّهُ جارٌ ومجرورٌ؛ غَيْرَ أَنَّ الضَّمِيرَ هُمْ في محلِّ جرِّ اسم مجرور.

مثال آخر: عامِلٌ غَيْرَكَ بِالَّتِي هي أَحْسَنُ؛ ف (التي) اسم موصول في محلِّ جرِّ اسم مجرور.

المطلب الثالث: معاني حروف الجر.

أولاً: الباء: يُعْرَبُ كالتالي: " حرف جرّ مبني على الكسر لا محلّ له مِنَ الإعراب، وَجُرُّ الاسم الظاهر، نحو: ((آمنا بالله))¹. تَدْخُلُ الباء على الاسم؛ فيُصْبِحُ مجرورًا. مثل: آمنا بالله وآمنّا بالله. مِنْ معانيها:

" ١- الاستعانة، وذلك عندما تَدْخُلُ على آلةِ الفعلِ، نحو: ((كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ))².

تفيد (الباء) الاستعانة: إِنْ لَحِقَتْهَا أداة الفعلِ؛ كَتَبْتُ بِالْقَلَمِ، أي: اسْتَعَنْتُ بِالْقَلَمِ لِلْكِتَابَةِ.

" ٢- التّعدية، نحو الآية: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية 17]، أي: أذْهَبَهُ³.

التّعدية؛ تحويل الفعل اللازم إلى متعدّي؛ فالفعل ذَهَبَ أساسًا لازم، لَكِنْ لَمَّا ارْتَبَطَ فاعله بالباء صارَ مُتَعَدِّيًا. كقوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ بمعنى: أذْهَبَ.

1 إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1983م، ص147.

2 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

" ٣-التعويض أو المقابلة أو البدل، نحو: ((اشترَيْتُ الكتابَ بِخَمْسِ لِيَرَاتٍ)) " ¹.

يمكن أن نقول: اشترَيْتُ الكتابَ مقابلَ خمسِ ليراتٍ.

" ٤- الإلصاق، ويكون إما مجازًا، نحو: ((مَرَرْتُ بالمدرسةِ)) (أي أَلصَقْتُ مروري مكانٍ يَفْرُبُ منها)، وإما حقيقة، نحو: ((أَمْسَكْتُ بيدَ المريضِ)) ².

ينقسم الإلصاق إلى نوعين:

-مجازي، مثاله: مَرَرْتُ بالمدرسةِ. هذا الكلام عبارة عن تعبير مجازي، المراد منه: مَرَرْتُ جانبَ المدرسةِ.

-حقيقي: أَمْسَكْتُ بيدَ المريضِ.

" ٥-التبعية، نحو الآية: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 6] " ³.

لَمَّا كَانَ الدِّينُ الإِسْلَامِي دِينَ يُسْرٍ، فَرَأَاهُ يَسْهُلُ عَلَى مُعْظَمِ النَّاسِ تَأْدِيبَهَا. ﴿ اِمْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ ﴾ فَصَدَّ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَسْحَ جِزءٍ مِنَ الرَّأْسِ.

" ٦-مَعْنَى ((عَنِ))، نحو الآية: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: الآية 59] " ⁴. بتعبير آخر: فَاسْأَلْ عَنْهُ خَبِيرًا.

" ٧- المصاحبة، نحو: ((خَرَجْتُ بِهِمْ))، أي: مَعَهُمْ " ⁵. خَرَجْتُ بِهِمْ، بِمَعْنَى: خَرَجْتُ مَعَهُمْ.

" ٨- الظرفية، نحو الآية: ﴿ تَجَيَّنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ [سورة القمر: الآية 34]، ونحو: ((سِرْتُ بِاللَّيْلِ)) " ⁶.

كلمة سَحَر ظرف زمان، نَفْسُ الأَمْرِ ل: سِرْتُ بِاللَّيْلِ.

¹ إميل بدیع یعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 147

² المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، ص 148.

⁴ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁵ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁶ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(٩ - الْقَسَمُ، والباء أصل أحرّف القَسَم...، نحو: ((أُقْسِمُ بِاللّهِ لِأَدْرُسَنَّ جَيِّدًا))¹) .

من بين المعاني الأساسية للباء القَسَم: أُقْسِمُ بِاللّهِ لِأَدْرُسَنَّ جَيِّدًا. إِرْتَبَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ بِبَاءِ الْقَسَمِ.

" ١٠ - الإِسْتِعْلَاءُ، أيّ معنَى ((عَلَى))، نحو الآية: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 75]، أيّ: عَلَى قِنطَارٍ.² المقصود: تَأْمَنُهُ عَلَى قِنطَارٍ.

" ١١ - السَّبَبِيَّةُ: نحو الآية: ﴿ فِيمَا نَقُضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ [سورة المائدة: الآية 13]³ .

أيّ: بسببِ نقضهم ميثاقهم.

" ١٢ - معنَى ((إِلَى))، نحو الآية: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ [سورة يوسف: الآية 100] أيّ: إِلَيَّ⁴ .

إذ المراد: وَقَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ.

" ١٣ - معنَى (مِنْ)، نحو الآية: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [سورة الإنسان: الآية 6]، أيّ: مِنْهَا⁵؛ فالْمَقْصُودُ: عَيْنًا يَشْرَبُ مِنْهَا عِبَادُ اللَّهِ.

قد تجيء الباء أحياناً لتفيد القَسَم:

" الباء أصل أحرّف القَسَم، وهي حرف جرّ، وتنفرد عن بقية حروف الجرّ التي للقَسَم (وهي اللّام، الواو، التّاء) بخصائص منها:

١ - إجازة إثبات فعل القَسَم وفاعله معها، وإجازة حذفهما، نحو: ((أُقْسِمُ بِاللّهِ لِأُكافئنكَ))، و ((بِاللّهِ لِأُكافئنكَ)) .

٢ - إجازة دخولها على الضمير، نحو: ((بك لِأُفعلن))...

¹ إميل بدیع یعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 148.

² المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁴ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁵ المرجع نفسه، ص 149.

٣- إجازة حذفها وبقاء المقسم به، نحو: ((اللهُ لِأَكْرَمَتِكَ))¹.

أحرف القسم متعددة إلا أنّ الشائع منها هو: الباء، يُعْتَبَرُ حرف جرّ ويتميّز عن بقية حروف الجرّ التي للقسم بخصائص:

1- اختصار فعل القسم ويُمكن الاستغناء عن الفاعل، مثلاً: أُقْسِمُ بِاللّهِ لِأَكْفَانِكَ. نستطيع أن نُعَبِّرَ عن هذه الجملة بقولنا: بِاللّهِ لِأَكْفَانِكَ.

2- احتمال دخولها على الضمير، نحو: بك لِأَفْعَلَنَّ؛ فالباء هنا مقترنة بضمير.

3- يُمكن الاستغناء عن حرف الجرّ؛ مع الإبقاء على المُقْسَمِ به. ك: اللهُ لِأَكْرَمَتِكَ. في هذا المثال استبعدنا حرف القسم؛ مع ذلك لا يَحْتَلُّ معنى الجملة.

معاني أخرى للباء: إضافة إلى المعاني المذكورة نجد معاني أخرى:

" المقابلة والعوض مثل: ﴿ اذْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة التحل الآية 32]"².

نفهم من خلال هذه الآية أنّ: الله تعالى يأمر الناس بدخول الجنة جزاءً لهم على أعمالهم الحسنة.

" المجاوزة: وهي الباء التي تُخَصُّ بالسؤال، كقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: الآية 59]"³. قد تُفيد الباء الاستفسار، كقوله تعالى: ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾. نستخلص من هذه الآية أنّ (الباء): يُمكن أن يُسأل بها عن شيءٍ ما.

ثانياً: الكاف: تحمّل معاني عدّة:

(الكاف حرف جرّ تكون للتشبيه وهو الأصل في معانيها، مثل: خالد كالأسد. وللتعليل، مثل قوله تعالى: ﴿ واذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية 198]. أي- هدايته إياكم. والتوكيد وهي الزائدة في الإعراب، مثل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [سورة الشورى: الآية 11]. كمثلها. أي- ليس مثله...

ليس: فعل ماض ناقص.

1 يُنظَر: إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء ص152.

2 مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، دط: 1989م، ج1، ص115.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

الكاف: حرف جرّ زائد.

مثله: خبر ليس منصوب بفتحة مقدّرة مَنَعَ مِنْ ظهورها اشتغال المحلّ بحركة حرف الجرّ الزائد. والهاء ضمير متصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

شيء: اسم ليس مرفوع بالضمة الظاهرة¹.

الكاف حرف جرّ، معناها الأساسي هو: التشبيه نحو: خالد كالأسد؛ بمعنى: خالد كالأسد، كما يفيد التعليل كقوله تعالى: ﴿وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ أي أذكروا الله لأجل هدايته لكم. كما يفيد التوكيد وفي هذه الحال تكون زائدة في الإعراب كقوله عزّ وجلّ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ نستطيع الاستغناء عن الكاف ولا يَحْتَلُّ المعنى؛ فتصير الآية: ليس مثله شيء.

غير أنّ الكاف قد تأتي أيضاً ل:

" السببية (أو التعليل):

وذلك حين يكون ما بعد الكاف سبباً وعلّة فيما قبلها، مع معنى التشبيه، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [سورة الإسراء: الآية 24]. أي بسبب تربيتهما لي و لأجل ذلك².

ما يأتي بعد (الكاف) يُعْتَبَرُ سبباً لما سَبَقَهُ؛ مع بقاء المعنى الحقيقي للكاف. كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾. التربية هي التي جعلت الوالدين يستحقّان الرحمة.

كما نجد أنّ (الكاف) قد تُحْمَلُ:

(... معنى ((على)) نحو: كُنْ كما أنت، أي: كُنْ ثابتاً على ما أنت عليه)³.

يُمْكِنُ استبدال (الكاف) بعلى: كُنْ كما أنت، تصير هذه الجملة: كُنْ ثابتاً على ما أنت عليه.

1 موسى مومني، قاموس الإعراب، دار العلوم، قلّة، دط، دت، ص126-127.

2 محمّد حسن الشّريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1996م، ج1، ص795.

3 مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ص181.

تَحْتَم ب:

"المبادرة: إذا اتَّصَلَتْ ب (ما): نحو:

-صَلَّ كما يُصَلُّون¹.

المبادرة هي السَّبِق إلى إنجاز أمرٍ لَمْ نَقُمْ به مِنْ قَبْل، بشرط أن يَرْتَبِطَ حرف الجرِّ (الكاف) بما. مثاله: صَلَّ كما يُصَلُّون؛ أي: بادِرٌ بالصَّلَاة.

ثالثاً- اللّام: يأتي لِيُفِيدَ معانٍ كثيرة منها:

(١-الملك: وما يليها هو الذي يملك...كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة: الآية 284] وكقولك ((الدّار لسعيد))...².

قَدْ تُوْظَفُ (اللّام) للتعبير عن الملك؛ مثل قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ فالله هو المالك لهما. نفس الشّيء بالنسبة ل: الدّار لسعيد؛ فسعيد هو صاحب الدّار.

(٢-التعليل والسببية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾ [سورة النساء: الآية 105])³ لَمَّا يَكُون ما بعد (اللّام) سبباً لِمَا قَبْلَهَا؛ تُكْتَبُ: بلام السببية.

لا تنحصر معاني (اللام) على المعنيين المذكورين فقط بل نجد:

"شبهه الملك، بمعنى أن مجرورها يملك مجازاً لا حقيقة، وتُسمّى (اللّام) هنا لام الاستحقاق أو لام الاختصاص، نحو: ((هذا الاصطلح للبقير))"⁴. يُطْلَق على شبه الملك كلّ ما يُمَثِّلُ مجازاً، وهو إحدى المعاني التي تفيدها اللّام. ك: هذا الاصطلح للبقير.

1 إيمان بقاعي، معجم الحروف، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1: 2003، ص134.

2 يُنظَر: يوسف نمر ذياب، حروف الإضافة في الأساليب العربية، ص27.

3 يُنظَر: المرجع نفسه، ص28.

4 إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص446.

" انتهاء الغاية الزمانية أو المكانية، بمعنى أنّ ما قبلها ينتهي بمجرورها بخلاف ((حتى))، نحو الآية: ﴿كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة الرعد: الآية 2] ¹. تُوظّف (اللّام) كذلك للدلالة على: انتهاء الغاية الزمانية والمكانية: كلّ يجري لأجلٍ مُّسَمًّى.

" الدلالة على النسب، نحو: ((لزيدٍ عائلة مرموقة)) ². فالمثال السابق يعني: ينتمي زيد إلى عائلة مرموقة.

" القسّم، نحو: ((الله سأكافئ المجتهد)) بمعنى: والله سأكافئ المجتهد ³.

قد تحل اللّام أحياناً معنى القسّم: الله سأكافئ المجتهد؛ أي: والله سأكافئ المجتهد.

" التبليغ، أي إيصال المعنى إلى مجرورها، نحو: ((قل لزيدٍ إنّه نجح في الامتحان)) ⁴.

كأنّ حرف الجرّ همزة وصلٍ للمعنى إلى مجرور اللّام، مثلاً: قل لزيدٍ إنّه نجح في الامتحان.

" بمعنى ((في))، نحو: ((مضى زيدٌ لسبيله)) أي: في سبيله، ونحو الآية: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 47]، أي في يوم القيامة ⁵.

يُتَمَلُّ أَنْ تُعَوِّضَ (اللّام) بفي؛ إِنْ اخْتَمَلْنَا نَفْسَ الْمَعْنَى: مضى زيدٌ لسبيله، ومضى زيدٌ في سبيله، نلاحظ أنّ المدلول عينه. نفس الشيء بالنسبة للآية: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾؛ بمعنى: في يوم القيامة.

رابعاً: واو القسّم:

تمّ تحديد ماهيته كما يلي:

" حرف جرّ يجرُّ المُقسّم به، ويتعلّق مع مجروره بفعل محذوف تقديره أُقسِم، نحو:

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ [سورة الطارق: الآية 1].

﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [سورة الفجر: الآية 1-2].

1 إميل بدیع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص446-447.

2 المرجع نفسه، ص447.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

5 المرجع نفسه، ص448.

﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [سورة الشمس: الآية 1-2].

﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [سورة الليل: الآية 1-2].

﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴾ [سورة الضحى: الآية 1-2].

﴿ وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [سورة التين: الآية 1-2]¹.

الواو في كلِّ ما تقدَّم للقسَم: بفعلٍ محذوف تقديره: أقسم.

خامساً- من: تتعدَّد المعاني التي قد تُوظَّف لأجلها من:

" ١- التبويض، نحو الآية: ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 92]².

بمعنى لن ينال المؤمن البرَّ حتى يُنْفِقَ بعضاً مما يحبُّ في سبيل الله.

" ٢- بيان الجنس، نحو الآية: ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [سورة الكهف: الآية 31]³.

إذُ (مِنْ) ذَهَبٍ عبارة حدَّدت جنسَ الأساور؛ باعتبار أنَّ هناك العديد من أصنافِ الأساور.

" ٣- ابتداء الغاية المكانية، نحو الآية: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة الإسراء:

الآية 1]⁴. (مِنْ) حدَّدت ابتداء الغاية المكانية: وهي المسجد الحرام.

" ٤- ابتداء الغاية الزمانية، نحو: ((أحببتك من أوَّل يوم شاهدتك فيه))⁵.

(مِنْ) عَيَّنَتْ هنا ابتداء الغاية الزمانية.

" ٥- البدل، نحو الآية: ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [سورة التوبة: الآية 38]⁶.

أي هل رضيتُم بالحياة الدُّنيا بدلاً عن الآخرة.

" ٦- الظرفية، نحو الآية: ﴿ إِذَا نُودِيَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [سورة الجمعة: الآية 9]⁷.

فيوم الجمعة ظرف زمان.

1 طاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1: 2005م، ص269-270.

² إميل بدیع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص521.

3 المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

5 المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

6 المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

7 المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

" ٧-التعليل، نحو الآية: ﴿يَمَّا خَطِبْتَهُمْ أُعْرِفُوا﴾ [سورة نوح: الآية 25] " ¹.

يعني أُعْرِفُوا بسببِ خطاياهم.

" ٨-الاستعانة، نحو: ((نَظَرَ إِلَيَّ مِنْ تَقْدَحٍ شَرًّا)) " ². أي: بعين. ف (مِنْ) هنا مرادفة للباء.

إلا أن هناك معانٍ أخرى لِمِنْ:

" مرادفة ((عَنْ))، نحو: ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [سورة الأنبياء: الآية 97] " ³.

بمعنى: يا ويلنا قد كُنَّا في غفلةٍ عن هذا.

" مرادفة الباء نحو: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ [سورة الشورى: الآية 45] " ⁴.

أي: ينظرون بَطَرْفٍ خَفِيٍّ.

" مرادفة ((فِي)) نحو: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ [سورة فاطر: الآية 40] " ⁵.

يعني: أروني ماذا خَلَقُوا في الأرض.

" موافقة ((عند)) نحو: ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ [سورة آل عمران: الآية

10] " ⁶. قد يتطابق معنى (مِنْ) مع مدلول عند، كما هو الحال في المثال المذكور.

" مرادفة ((على)) نحو: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 77] " ⁷. أي: و نصرناه على القوم.

" الفصل نحو: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ [سورة البقرة: الآية 220] " ⁸.

¹ إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص 521.

² المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

³ جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط 12: 1910، ص 105.

⁴ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁵ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁶ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁷ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

⁸ المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

اللَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَفْسُدِ وَالْمَصْلِحِ.

سادسا: في: من المعروف أن (في) تجيء لمعان كثيرة:

" أ-الظرفية، سواء كانت حقيقية، نحو الآية: ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ [سورة الروم: الآية 2-3-4] . أم مجازية، نحو الآية: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [سورة البقرة: الآية 179] "1. (في) تفيد معنى الظرفية؛ وهي نوعان: حقيقية ومجازية.

" ب-السببية، نحو الآية: ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضَيْتُمْ فِيهِ وَعَدَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة التور: الآية 14] "2.

أي بسبب ما أفضتُم فيه. (في) قد تأتي للسببية، وهنا تكون بدلا من: بسبب.

" ج-المصاحبة، نحو الآية: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ ﴾ [سورة الأعراف: الآية 38] "3. أي: مع أمم.

" د-الاستعلاء، نحو الآية: ﴿ لِأَصْلَبِنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [سورة طه: الآية 71] "4.

يعني: لأصلبَنَّكم على جذوع النخل.

" ه-المقايسة، وهي الواقعة بين مفضول سابق، وفاضلٍ لاحقٍ، نحو الآية: ﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة التوبة: الآية 38] "5. المقايسة هي نفسها المقابلة بين أمرين، كما هو الحال في الآية الكريمة.

" ز-بمعنى ((إلى)) الغائية، نحو الآية: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: الآية 51] "6. المقصود: وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا إِلَى كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا.

1 إميل بدیع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص392.

2 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

5 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

6 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

سابعًا: عن: تتنوع معانيها، منها:

" أ-: المجاوزة: ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [سورة مريم: الآية 46] " ¹.

بمعنى: أمعرضُ أنتَ عن آلهتي يا إبراهيم؟

" ب-: بمعنى على: ﴿ وَمَنْ يَبْتَخُلْ فَإِنَّمَا يَبْتَخُلْ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [سورة محمد: الآية 38] " ².

ف (عن) هنا تحمّل نفس دلالة على؛ أي: وَمَنْ يَبْتَخُلْ فَإِنَّمَا يَبْتَخُلْ عَلَى نَفْسِهِ.

" ح-: بمعنى بدل: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [سورة البقرة: الآية 48] " ³.

أي: وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ بَدَلَ نَفْسٍ شَيْئًا.

" د-: بمعنى من: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [سورة الشورى: الآية 25] " ⁴.

فالمقصود: وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ مِنْ عِبَادِهِ.

" ه-: بمعنى الباء: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ [سورة النجم: الآية 3] " ⁵.

يعني: وَمَا يَنْطِقُ بِالْهَوَى.

ثامناً: على: من بين معانيها، نذكر على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

" أ-: فوق الشيء، مثل: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 22] " ⁶.

إذ: (على) مرادفة فوق في هذه الآية.

1 مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص 797.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

5 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6 المرجع نفسه، ص 789.

" ب-: وقد تكون الفوقية معنوية، مثل: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ [سورة الشعراء: الآية 14] " ¹

فالدّنب شيء معنوي.

" ح-: أو بمعنى عند، مثل: ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [سورة طه: الآية 10] " ²

ف (على) هنا تحمّل نفس دلالة عند.

" د-: أو بمعنى مع، مثل: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [سورة البقرة: الآية 177] " ³. أي: مع حبه.

" ه-: أو بمعنى لام التعليل، مثل: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ [سورة البقرة: الآية 185] " ⁴.

المقصود: كَبَرُوا اللَّهَ لِأَنَّهُ هَدَاكُمْ.

" و-: وبمعنى (في)، مثل: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [سورة القصص: الآية 15] " ⁵.

المعنى: دخل المدينة في حين غفلة من أهلها.

" ز-: وبمعنى (من)، مثل: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [سورة المطففين: الآية 2] " ⁶.

أي: إذا اکتالوا منهم.

تاسعاً: لعلّ: من بين معانيها:

" ١ التّوقّع: وهو ترجي المحبّوب والإشفاق من المكروه وهي تختصّ بالممكن الوقوع كقولك: لعلّ الحبيب قادم " ⁷.

يغلب على (لعلّ) معنى التّوقّع، كما في المثال المذكور.

1 مجمع اللّغة العربيّة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص789.

2 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

4 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

5 المرجع نفسه، ص790.

6 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

7 جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، ص90.

" ٢ التعليل: نحو: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [سورة طه: الآية 44] " ¹.

أي: قولاً له قولاً لينا لكي يتذكر أو يخشى.

عاشراً: إلى: مِنْ دلالاتها نذكر:

" (١) - الاستعلاء: وهو أصل معناها حقيقة كان أو مجازاً كقوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾

[سورة المؤمنون: الآية 22] وقوله: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [سورة البقرة: الآية 253] " ².

الاستعلاء نوعان: حقيقي كما في الآية الأولى، ومجازي نحو الآية الثانية.

" (٢) - معنى ((مع)): كقوله تعالى: ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ أي مع حبه [سورة البقرة: الآية 177]،

وقوله: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ ﴾ [سورة الرعد: الآية 6] أي مع ظلمهم " ³. فالملقود: وَآتَى

الْمَالَ مع حُبِّهِ، كذا: وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ مع ظُلْمِهِمْ.

بالإضافة إلى ما تقدّم نجد:

" ١ - انتهاء الغاية المكانية، نحو الآية: ﴿ مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [سورة الإسراء:

الآية 1] " ⁴. ف (إلى) هنا لانتهاء الغاية المكانية.

" ٢ - انتهاء الغاية الزمانية، نحو الآية: ﴿ ثُمَّ أَمَّمُوا الصَّيَّامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 187] " ⁵.

ف (إلى) للدلالة على انتهاء الغاية الزمانية.

" ٣ - معنى اللام، الأمر عندئذ إلى الله) ⁶. أي: الأمر عندئذ لله.

1 جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، ص90.

2 يوسف نمر ذياب، حروف الإضافة في الأساليب العربية، ص25.

3 المرجع نفسه، ص25-26.

4 إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، ص81.

5 المرجع نفسه، ص82.

6 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

المبحث الرابع: حذف حرف الجرّ قياساً وسماعاً.

لا يمكن حذف عنصر من عناصر الجملة، إلا إذا كان حذفه لا يؤدي إلى اختلال المعنى، وعليه: نستطيع أن نحذف حرف الجرّ قياساً أو سماعاً، سنأتي على تفصيل ذلك فيما يلي.

المطلب الأول: حذف حرف الجرّ قياساً.

يُحْتَكِمُ حذف حرف الجرّ قياساً إلى قاعدة أَسَسَهَا العرب، واحتجوا بها.

(يُحَدَفُ حَرْفُ الْجَرِّ قِيَاسًا فِي سِتَّةِ مَوَاضِعَ :

- ١- قَبْلَ أَنْ، كقوله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [سورة ص: الآية 4]، أي: لأن جاءهم...
- ٢- قَبْلَ أَنْ، كقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 18]، أي: شَهِدَ بَأَنَّهُ.
- ٣- قَبْلَ ((كَيْ)) النَّاصِبَةَ لِلْمُضَارِعِ، كقوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [سورة القصص: الآية 13]، أي: لِكَيْ تَقَرَّ...
- ٤- قَبْلَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فِي الْقَسَمِ، نحو: ((اللَّهُ لِأَخِدَمَنَ الْأُمَّةِ خِدْمَةً صَادِقَةً)) أي: وَاللَّهِ...
- ٥- قَبْلَ مُمَيِّزِ ((كَمْ)) الاستفهامية، إذا دَخَلَ عَلَيْهَا حَرْفُ الْجَرِّ، نحو: ((بَكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْكِتَابَ؟))، أي: بكم من درهم؟...
- ٦- بَعْدَ كَلَامٍ مُشْتَمِلٍ عَلَى حَرْفِ جَرٍّ مِثْلِهِ، وذلك في خَمْسِ صُورٍ:

الأولى: بَعْدَ جَوَابِ الاستفهام، تقول: ((مِمَّنْ أَخَذْتَ الْكِتَابَ؟))، فيقال لك: ((خَالِدٍ))، أي: مِنْ خَالِدٍ...

الثانية: بَعْدَ هَمزة الاستفهام، تقول: ((مَرَرْتُ بِخَالِدٍ))، فيقال: ((أَخَالِدِ ابْنِ سَعِيدٍ؟)) أي: أَبِخَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ؟

الثالثة: بَعْدَ ((إِنْ)) الشرطية، تقول: ((أَذْهَبُ بِمَنْ شِئْتَ، إِنْ خَلِيلٍ وَإِنْ حَسَنِ)) أي: إِنْ بِخَلِيلٍ، وَإِنْ بِحَسَنِ.

الرابعة: بَعْدَ ((هَلَّا))، تقول: ((تَصَدَّقْتُ بِدِرْهَمٍ)) فيقال: ((هَلَّا دِينَارٌ))، أي: هَلَّا تَصَدَّقْتَ بِدِينَارٍ.

الخامسة: بَعَدَ حرف عطفٍ مُتَلَوٍّ بما يَصِحُّ أن يكونَ جملةً لو دُكِرَ الحرف المحذوف، كقولك: ((لخالدٍ دارٌ، وسعيدٍ بستانٌ))، أي: ولسعيدٍ بستانٌ...¹

يُستغنى عن حرف الجرِّ قياسًا في المواضع الستة المشار إليها، وتفصيل شرحها يتلخَّص فيما يلي:

أولاً: قَبْلَ أن: ففي الآية الكريمة: ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾. من المفروض أن يُقال: وعجبوا لأن جاءهم منذرٌ منهم.

ثانياً: قَبْلَ أن: لقوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾.

ثالثاً: قَبْلَ كي: التي تَنْصِبُ المضارع. كقوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾.

تَدْخُلُ كي على الفعل المضارع فتنصبه، غير أنه إذا سَبَقَهَا حرف الجرِّ: اللام، يُمكن حَذْفُ هذا الأخير.

صياغة أخرى لنفس الجملة: " فرددناه إلى أمه لكي تَقَرَّ عينها ".

رابعاً: قَبْلَ لَفْظِ الجلالة في القَسَمِ، مثال: " الله لِأَخْدِمَنَّ الأُمَّةَ خدمةً صادقةً ".

عادةً ما يُقْتَرَنُ القَسَمُ بِلَفْظِ الجلالة مع الواو، وعليه سُمِّيَتْ بواوِ القَسَمِ، غير أن ذلك لا يمنع الاكتفاء بتوظيف لفظ الجلالة - الله - لوحده.

خامساً: قَبْلَ مُمَيَّرِ (كم) الاستفهامية، إذا جاء قبلها حرف جرٍّ، نحو: بِكُمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذا الكتاب؟

سادساً: إذا تَتَابَعَ حرفا جرٍّ في جملة واحدة، يُسْتَحْسَنُ الاستغناء عن أحدهما. في خمسِ حالاتٍ:

أولاً: بَعْدَ جوابِ الاستفهامِ : لَمَّا نَسَأَلُ شخص ما: بِمَنْ أَحَدَتِ الكتاب؟ يُجيب مباشرة: خالد، عوضاً عن: مِنْ خالِدٍ، وهذا يكفي.

ثانياً: بَعْدَ همزة الاستفهامِ: عندما نُخْبِرُ أحدهم قائلين: " مَرَرْتُ بِخالِدٍ " يسأل الشخص المتحدِّث معه: أخالِدُ بن سعيد؟ بهدف التأكُّد من الشخص المذكور.

مِنَ المفروض أن تجيء نفس الجملة السابقة: أ بِخالِدٍ بن سعيد؟

1 يُنظَر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 193-194-195.

ثالثاً: بَعَدَ إِنَّ الشَّرْطِيَّةَ: في العبارة: اذْهَبْ بِمَنْ شِئْتَ، إِنَّ خَلِيلٍ وَإِنْ حَسَنَ. أساساً هذه الجملة تُصاغ كما يلي: إِنَّ بِخَلِيلٍ، وَإِنْ بِحَسَنٍ.

رابعاً: بَعَدَ هَلًا: التي تُفيد معنى التَّحْضِيضِ؛ أي الحثَّ على الفعل. مثلاً: هَلًا دِينَارَ. نفس الشيء بالنسبة ل: هَلًا تَصَدَّقْتَ بِدِينَارٍ.

خامساً: بَعَدَ حرف عطف: يليه ما يُؤوَّلُ بجملة: لخالدٍ دارٌ، وسعيدٍ بستان. نستطيع أن نُخْبِرَ عَنْ نَفْسِ المدلول السابق؛ ذلك بزيادة حرف الجرّ اللام لمفردة سعيد: لخالدٍ دارٌ، ولسعيدٍ بستان.

يبدأ أن مواضع حذف حرف الجرّ قياساً، لا تَقْتَصِرُ على المواضع التي فَصَّلْنَا فيها آنفاً؛ حيث تَكْمُنُ الحالات الأخرى في:

(- إذا دَلَّ عليه دليل، كأن يَتَقَدَّمَ في جملة الاستفهام، فيُحذف من جملة الجواب، مثل قولهم: مَرَرْتَ بِمَنْ؟ زيد، أي: بزيد.

- وتُحذف واو القسم قَبْلَ لَفْظِ الجلالة، تقول: اللهُ لَقَدْ جِئْتُ...

- ويُحذف حرف الجرّ قياساً إذا كان المجرور به مصدرًا مُؤوَّلًا مثل: اضْطَرَرْتُ أَنْ أَذْهَبَ، أي: إلى أَنْ أَذْهَبَ. وحين يُحذف قياساً لا يُبطلُ عمله، ويُجَرُّ ما بَعْدَهُ على الرغم من حذْفِهِ...¹

استكمالاً للحالات التي يُحذف فيها حرف الجرّ قياساً، نُضيف:

- غالباً ما يَقْتَرِنُ طَرَحُ سؤال ما بحرف الجرّ، نحو: مَرَرْتَ بِمَنْ؟، غير أنه عند الإجابة نَرُدُّ مباشرة قائلين: زيد. فَيَسْتَنْبِطُ الشَّخْصُ الْمُتَحَدِّثُ معه وجود حرف الجرّ قَبْلَ لفظة زيد.

- إنَّ ما يُمَيِّزُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ عن اللُّغَاتِ الأخرى أنَّها غَنِيَّةٌ بالتَّعَابِيرِ التي تُفيد معنى واحد. فالقَسَمُ اعتدنا أن نَصوِّغَهُ ب: والله؛ حتَّى أنَّه في بعض الأحيان تُصادِفُ جملة تُحِيلُ إلى القَسَمِ دون حرف الواو. ك: اللهُ لَقَدْ جِئْتُ، بدلاً من: والله لَقَدْ جِئْتُ.

1 يُنظر: محمد خير الحلواني، الواضح في النحو والصرف، مكتبة الشاطبي الأزرق، اللاذقية، دط، دت، ص353.

- الحالة الأخيرة أن يَقَعَ الاسم المجرور جملة مُؤَوَّلَةٌ نحو: اضْطَرَّرْتُ أَنْ أَذْهَبَ، يُمَكِّنُ تأويلها فتصير: اضْطَرَّرْتُ إِلَى الذَّهَابِ، وهنا استعنا في تركيب الجملة بحرف الجرّ - إلى - عكس الجملة الأولى.

عندما يتم الاستغناء عن حرف الجرّ قياساً، يبقى عمله الذي يُؤَدِّيهِ نفسه، ألا وهو: جرّ الاسم الذي يليه.

المطلب الثاني: حَذْفُ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا.

يُقْصَدُ مِنْ ذَلِكَ: كَمَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ، وَتَدَاوَلُوا اسْتِعْمَالَهُ؛ فَهَذَا الْحَذْفُ غَيْرٌ خَاضِعٌ بَتَاتًا لِلْقَوَاعِدِ.

(وَيُحْذَفُ سَمَاعًا بَعْدَ أَفْعَالٍ خَاصَّةٍ، سُمِعَتْ مِنْ فُصْحَاءِ الْعَرَبِ، أَوْ وَرَدَتْ فِي نصوصٍ فَصِيحَةٍ، لَا يَجُوزُ الْقِيَاسُ عَلَيْهَا، مِنْ ذَلِكَ حَذْفُ الْبَاءِ بَعْدَ الْفِعْلِ ((كَفَّرَ)) وَاللَّامَ بَعْدَ ((نَصَحَ)) و((شَكَرَ))، و((إِلَى)) بَعْدَ الْفِعْلِ ((دَخَلَ)) و((مِنْ)) بَعْدَ ((اخْتَارَ))، قَالُوا: كَفَّرَ النَّعْمَةَ، وَكَفَّرَ بِهَا، وَنَصَحَ لَهُ وَنَصَحَهُ، وَشَكَرَ لَهُ وَشَكَرَهُ، وَدَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ وَدَخَلَهُ، وَجَاءَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأعراف: 155]. أَيْ: اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ. وَجَاءَ فِيهِ: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: 3]. أَيْ: كَالُوا لَهُمْ، أَوْ وَزَنُوا لَهُمْ...

وَإِذَا حُذِفَ الْجَارُ سَمَاعًا بَطَلَ عَمَلُهُ، وَنُصِبَ الْأِسْمُ الَّذِي كَانَ مَجْرُورًا بِهِ، وَأُعْرِبَ: اسْمًا مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ¹.

تَخَلَّى عَنْ ذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا؛ وَذَلِكَ إِذَا سُبِقَ بِحُرُوفٍ مَعْيَنَةٍ تَتِمُّثَلُ فِي:

حَرْفِ (الْبَاءِ) إِذَا وَلِيَهُ الْفِعْلُ دَخَلَ، كَذَا (اللَّامِ) إِذَا أَتْبَعَ بِالْفِعْلِ نَصَحَ وَشَكَرَ. إِضَافَةٌ ل: (إِلَى) مَتَّبِعًا بِالْفِعْلِ دَخَلَ. وَ (مِنْ) إِنْ لَحِقَهَا الْفِعْلُ: اخْتَارَ.

أَمْثَلَةٌ عَنْ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا: كَفَّرَ النَّعْمَةَ؛ تُعَبِّرُ عَنْ نَفْسٍ مَعْنَى: كَفَّرَ بِالنَّعْمَةِ، إِضَافَةٌ إِلَى: نَصَحَ لَهُ؛ فَالْمَقْصُودُ: نَصَحَهُ. شَكَرَ لَهُ؛ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقْتَصِدَ لِعَوِيًّا مَعَ الْإِحْتِفَازِ بِنَفْسِ الْمَعْنَى، نَقُولُ بِبَسَاطَةٍ: شَكَرَهُ. دَخَلَ الْبَيْتَ؛ إِنْ أَرَدْنَا التَّرْكِيزَ عَلَى الْحَدِيثِ دُونَ الْفَاعِلِ تَصِيرُ الْجُمْلَةُ: دَخَلَهُ.

فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ ﴾، يَنْبَغِي قَوْلُ: اخْتَارَ مِنْ قَوْمِهِ؛ فَنَظَرًا لِبَقَاءِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ أَهْمِلَ حَرْفَ الْجَرِّ. أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾. تَقْدِيرُ الْكَلَامِ: كَالُوا لَهُمْ وَوَزَنُوا لَهُمْ.

1 يُنْظَرُ: مُحَمَّدٌ خَيْرُ الْحُلُوفِ، الْوَاضِحُ فِي التَّحْوِ وَالصَّرْفِ، ص 352-353.

لَمَّا يُسْتَعْنَى عَنْ ذِكْرِ حَرْفِ الْجَرِّ سَمَاعًا، يُلْعَى عَمَلُهُ الَّذِي هُوَ: جَرُّ الْأَسْمِ الَّذِي يَتَّبِعُهُ. وَعَلَيْهِ يَصِيرُ الْأَسْمُ الَّذِي يَلْحَقُهُ مَنْصُوبًا. وَيُعْرَبُ: اسْمًا مَنْصُوبًا عَلَى نَزْعِ الْخَافِضِ.

مثال توضيحي: إعراب اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ.

اخْتَارَ: فعل ماضٍ مبني على الفتح.

مُوسَى: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

قَوْمَهُ: مفعول به منصوب بنزع الخافض (أي: نزع الجار) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لأن تقدير الكلام: اختار موسى من قومه.

إلى جانب ما تم التطرق إليه من عوامل حذف حرف الجرّ سماعًا، تُضيف ما يلي:

(قد يُحذفُ الجارُّ سَمَاعًا، فَيُنصَبُ المجرورُ بَعْدَ حَذْفِهِ تشبيهاً له بالمفعول به. ويُسمَّى أيضًا المنصوب على نزع الخافض، أي: الاسم الذي نُصِبَ بسبب حذف حرف الجرّ، كقوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [سورة هود: الآية 68]، أي: برّبهم، وقوله: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ﴾ [سورة الأعراف: الآية 155] أي: من قومه... ويُسمَّى هذا الصنيع بالحذف والإبصال، أي حذف الجارّ وإبصال الفعل إلى المفعول بنفسه بلا واسطة...¹.

مفاد القول السابق أنه، قد يتخلّى عن ذكر الجارّ سماعًا؛ فيُصبح الاسم المجرور بعده منصوبًا، مساواةً له بالمفعول به. يُكفى كذلك: بالمنصوب على نزع الخافض. بمعنى: أنه اسم يلحقه النصب؛ نظرًا للاستغناء عن حرف الجرّ. نحو: قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾. من المفروض أن تكون الآية: ألا إن ثمود كفروا برّبهم، غير أن ترك ذكر حرف الجرّ لم يُغيّر من المعنى شيئًا، وعليه جاءت الآية الكريمة بدونها. نفس الشيء بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ أَرْبَعِينَ رَجُلًا ﴾؛ فالفعل اختار عادةً ما يفترن بحرف الجرّ من؛ إلا أن عدم وروده في الآية لم يُخل بالمقصود قط.

1 يُنظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 195-196.

المبحث الخامس: أقسام حروف الجر من حيث الأصالة والزيادة.

هناك عدّة تقسيمات لحروف الجرّ، من بينها: تقسيمها بالنظر إلى أصلتها وزيادتها، إلى ثلاثة أقسامٍ رئيسيةٍ، نذكرها فيما يلي:

المطلب الأول: حروف جرّ أصلية: يُمكن ضبّطها كما يلي: " وهي التي تؤدّي معنىً جديدًا في الجملة ويُجرّ الاسم بعدها لفظًا ومعنى وتحتاج إلى متعلّق.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢] ¹.

فهي حروف تُضيف معنى آخر للجملة لم يُذكر أنفاً، ويُجرّ الاسم الذي يليها مباشرةً، جرّاً ظاهرًا على آخر الكلمة والدليل على ظهور علامة الجرّ: الكسرة التي تبرز على آخر الاسم. وتحتاج هذه الحروف إلى عاملٍ متعلّق حرف الجرّ هو نفسه العامل، وهو كلُّ ما يربط به الجارّ والمجرور. أي: ما يجيء قبله مباشرةً. في الآية الكريمة حرف الجرّ " الباء " أضاف معنى جديد إلى الجملة.

الباء: حرف جرّ.

آياتنا: اسم مجرور بالباء، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

متعلّق حرف الجرّ في هذا المثال: هو الفعل يَجْحَدُ.

المطلب الثاني: حروف جرّ زائدة: " وهي التي لا تؤدّي معنىً جديدًا في الجملة، بل تُقوّي المعنى ويُجرّ الاسم الذي بعدها لفظًا فقط، ولا تحتاج إلى متعلّق.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ﴾. [فصلت: ٤٦]. ²

وعليه: حروف الجرّ الزائدة: لا تُفيد معنىً جديدًا في الجملة. ويُجرّ الاسم الذي يتبعه جرّاً ظاهرًا على آخر الكلمة لفظًا فقط، كما يُستغنى عن المتعلّق.

1 سعد كريم الفقي، ٤٠٠ سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، ص 91.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾. في هذا المثال لم يُدكّر العامل؛ نظراً لعدم الحاجة إليه.

الباء: حرف جرّ زائد.

ظلام: اسم مجرور لفظاً وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، مرفوع محلاً على أنّه صفة. إذ أنّ تقدير الكلام: وما ربُّك ظلامٌ للعبيد.

مفاد قولنا حروف جرّ زائدة؛ أنّها حروف وظيفتها الأساسية: تقوية المعنى.

والسؤال المطروح هنا: هل عندما تُحذف حرف الجرّ الزائد يُحتلُّ المعنى؟

الإجابة عن هذا السؤال: أنّه يُمكن الاستغناء عن حرف الجرّ الزائد؛ إذ يبقى المعنى نفسه.

ويتمثّل النوع الأخير من أنواع حروف الجرّ في:

المطلب الثالث: حروف جرّ شبيهة بالزائد: اصطلح على ضربها كالتالي:

" وهي حروف تُفيد الجملة معنى جديداً مُكمّلاً لمعنى موجود، وتجرُّ الاسم الذي بعدها لفظاً فقط ولا تحتاج إلى متعلّق.

نحو: رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ " ¹.

نستنتج أنّ: حروف الجرّ الشبيهة بالزائد، حروف تزيد إلى المعنى الموجود في الجملة معنى جديداً. وتجرُّ الاسم المجرور جرّاً ظاهراً على آخر الكلمة لفظاً فقط.

كما أنّها ليست بحاجة لمتعلّق.

لا يُمكن حذف حرف الجرّ الشبيه بالزائد؛ إذ يُؤدّي ذلك إلى فقدان الجملة معناها الجديد الذي اكتسبته عند زيادته.

رَبِّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمُّكَ: يُنبّهنا هذا المثال إلى أنّ: (رَبِّ) حرف يستلزم أن يأتي بعده مضاف إليه؛ لتكتمل صياغة الجملة بشكلٍ صحيح.

1 سعد كريمة الفقي، ٤٠٠ سؤال وجواب في قواعد النحو العربي، ص 91.

يُحْتَمَلُ أَنْ نَجِدَ أَقْسَامَ حُرُوفِ الْجَرِّ، بِهَذِهِ الصِّيَاغَةِ:

"١- حرف جرٍّ أصلي، وهو ما يَدُلُّ على معناه ويحتاجُ إلى مُتعلِّقٍ. نحو: الأمرُ لله.¹"

ملخّص القول في هذا النوع من حروفِ الجرِّ؛ أنّه الحرف الذي يَعْكِسُ معناه الذي يُعَبِّرُ عنه عن طريقِ الاستعانةِ بالمتعلِّقِ.

كما سَبَقَ أَنْ أَشْرْنَا فِي الْمِثَالِ: الأمرُ لله، إذا اكتفينا بقول: لله لِوَحْدِهِ، لا يَحْمِلُ معنى، بلْ يجبُ أَنْ نُضِيفَ له كلمة الأمر؛ لِإِتْمَامِ المعنى.

فلفظة الأمر: متعلِّقٌ حرفِ الجرِّ، وهو عبارة عن مصدرٍ مِنَ الفعلِ: أَمَرَ، يَأْمُرُ، أَمْرًا.

اللام: حرف جرّ.

الله: لَفْظٌ جلاله، اسم مجرور باللام وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

زيادةً على ما أسلفنا الإشارةَ إليه، نجد:

"٢- وحرف جرٍّ زائدٍ، وهو لا يَدُلُّ على معناه ولا يحتاجُ إلى متعلِّقٍ نحو: ما رَبُّكَ بغافلٍ.²"

أي: أنّ حرف الجرِّ الزائد هو: ما لا يُفِيدُ معناه، ولا يَلْزِمُهُ عامل. نحو: ما رَبُّكَ بغافلٍ. يَمَكِّنُنَا أَنْ نَكْتَفِيَ بقول: ما رَبُّكَ غافلٍ؛ باعتبارِ أنّه لا يَتَغَيَّرُ في المعنى شيئًا.

نَحْنِم هاته الأنواع ب:

"٣- وحرف جرٍّ شبيه بالزائد، وهو ما يَدُلُّ على معناه ولا يَحْتاجُ إلى مُتعلِّقٍ. نحو: رَبِّ إِشَارَةٌ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ.³"

نستنبط أنّ حرف الجرِّ الشبيه بالزائد: حرف لديه معنى، غير أنّه لا يحتاجُ إلى متعلِّقٍ. ك: رَبِّ إِشَارَةٌ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ.

1 السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص 263.

2 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

3 المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

إذا استغنيا عن حرف الجرّ الشبيه بالزائد، تَكْتَسِبُ الجملة معنى غير المعنى الأول. أي: إشارة أُبْلَغُ مِنْ عبارة. ولا تنعكس هنا الدلالة التي تَحْمِلُهَا لفظة (رُبَّ)، وهي أَنَّهَا تُؤَظَّفُ لتفيد معنى التقليل.

متعلِّق حرف الجرّ هو: نفسه العامل. نحو: الفعل، اسم الفعل، المصدر... إلخ. فهو كلّ ما يَرْتَبِطُ بِهِ الجارّ والمجرور.

تحدثنا في الفصل الأول الذي يَحْمِلُ عنوان: " مُتَعَلِّقات حروف الجرّ " عن ما يخصُّ حروف الجرّ. أمّا في الفصل الثاني المَعْنُون: " نماذج تطبيقية عن معاني حروف الجرّ في سورة الأنعام "، سنحاول استخراج جلّ حروف الجرّ الواردة في هذه السورة، مع بيان مختلف المعاني التي تحملها مِنْ معانٍ: أساسية، كذا فرعية وهو عبارة عَنْ فصل تطبيقي.

الفصل الثّاني:

نماذج تطبيقية لمعاني حروف الجرّ في سورة الأنعام

إنَّ أهمَّ ما سيميّز هذا الفصل، عن نظيره الأوَّل، أنَّه فيه: ينعكس موضوع بحثنا: " حروف الجرِّ في سورة الأنعام - دراسة دلاليَّة - "؛ إذ أننا لن نكتفي بتحديد معظم الدلالات التي قد يحملها حرف الجرِّ: من دلالاتٍ أساسية، كذا معانٍ فرعية، بل سنقوم بالاستشهاد بمختلف الآيات التي تحمل في طياتها حروف الجرِّ، كلٌّ حسب ما يفيد؛ إذ يختلف المقصود باختلاف السياق. كما يقال: بالمثل يتضح المقال؛ فبه سنثبت أنَّ: المراد من حرف الجرِّ كذا... المقصد كذا...

المبحث الأوَّل: التعريف بسورة الأنعام.

لكلِّ سورة من سور القرآن الكريم سببٌ لتسميتها كذلك أيضًا مجموعة من المواضيع التي تتحدث عنها.

(● سورة الأنعام سورة مكِّيَّة. (والمكِّي ما نُزل قبل الهجرة).)

وهي أوَّل سورة مكِّيَّة في ترتيب المصحف، فسورة البقرة، وآل عمران والنساء، والمائدة كلها مدنيَّة.

● وأهمَّ مواضيع هذه السورة:

التوحيد، وإثبات أصول الاعتقاد، عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل.

وإثبات الوحي والرَّسالة والرَّد على شبهات المشركين بالأدلة العقليَّة والجسديَّة.

وإثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة.

● واسمها الأنعام، وليس لها إلاَّ هذا الاسم كما جاء في بعض الأحاديث والآثار...

● نزلت هذه السورة جملةً واحدة.¹

نزلت سورة الأنعام قبل الهجرة؛ لذا سُميت بسورة مكِّيَّة. هي السورة السادسة في المصحف الشريف، أيُّ أنَّ ترتيب

السور كالتالي: سورة الفاتحة، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام.

تعدُّ سورة الأنعام أوَّل سورة مكِّيَّة؛ كَوْن أنَّ كلَّ السور التي جاءت قبلها مدنيَّة.

1 يُنظر: سليمان بن محمَّد اللهميد، تفسير سورة الأنعام فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، مجلَّة رياض المتقين، السعوديَّة، دط، ص1.

فَصَلَّتْ هذه السُّورَة في موضوع العقيدة مِنْ خلالِ: التَّأْكِيدِ على ثوابِها الصَّحِيحَة، بوسائلِ مِنْها: البرهنة والمحاورة... إلخ.

بَرَهَنْتْ هذه السُّورَة على صِدْقِ الوحيِّ والرَّسالةِ، مع تقديمِ براهينِ معقولةٍ للمشركينِ على ذلك.

تَحَدَّثَتْ أَيضًا على يومِ البعثِ (أَيُّ اليَوْمِ الآخِرِ).

كما هو معلومُ أنَّ: معظمَ سُورِ القرآنِ الكَرِيمِ تَمَلَّكُ أسماءُ أُخْرَى، إلاَّ أنَّ هذه السُّورَة تُسَمَّى فقط هكذا: الأنعام.

إنَّ سُورِ القرآنِ الكَرِيمِ أُنْزِلَتْ على الرَّسولِ الكَرِيمِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سِوَاءَ مُنْجَمَةٍ (أَيُّ: مُفْرَقَةٍ)، أو دُفْعَةً واحدةً (كحالِ هذه السُّورَة): حَسَبَ الحَاجَةِ.

لَقَدْ حَظِيَّتْ السُّورِ القرآنيَّةُ بعنايةٍ كَبِيرَةٍ، مِنْ قِبَلِ الدَّارِسِينَ مِنْ مُخْتَلَفِ الزَّوَايا، سِوَاءَ تَعَلُّقِ الأَمْرِ بالتَّعْرِيفِ والتَّفْسِيرِ.

وعليه: سورة الأنعام ضُبِطَتْ كما يلي:

" وَسُمِّيَتْ هذه السُّورَة بسورةِ الأنعامِ لما تَكَرَّرَ فِيها مِنْ ذِكْرِ لَفْظِ الأنعامِ سِتِّ مَرَّاتٍ.

وهذه السُّورَة نَزَلَتْ في تَبْيَانِ أَحْكامِ تَتَعَلَّقُ بالحلالِ والحرامِ وبيانِ وِحدانيَّةِ اللهِ في ذاتِهِ وصفاتِهِ وفي التَّوَجُّهِ إِلَيْهِ وَحَدَهُ في العبادةِ، وفي رسالةِ اللهِ إلى خَلْقِهِ بواسطةِ رُسُلِهِ الَّذِينَ جَاءُوا بِالهُدَى مِنْ عِنْدِ رَبِّهِمْ، كما أَنَّ فِيها أَصُولَ الْبِرِّ والأخلاقِ الفاضلةِ و الآدابِ الكاملةِ".¹

إذا أَحْصَيْنَا عَدَدَ مَرَّاتِ مَجْمُوعِ لَفْظِ الأنعامِ في سورةِ الأنعامِ، وجدنا: سِتَّةَ.

تَهْدِيفُ هذه السُّورَة إلى التَّفْرِيقِ بَيْنَ الحلالِ والحرامِ، مع تقديمِ أدلَّةٍ على استحسانِ اللهِ العبوديَّةَ. وَبَعَثَ اللهُ لِلرَّسْلِ لإرشادِ النَّاسِ إلى الطَّرِيقِ المُسْتَقِيمِ. وتتضمَّنُ أيضًا أُسُسَ الخَيْرِ والصفاتِ الحميدةِ... إلخ.

¹ عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، دار العلم للملايين، ط1: 2003م، بيروت، ص10.

المبحث الثاني: حروف الجرّ الأحادية (الباء، الكاف).

المطلب الأول: الباء: نَسِبَ بِمَخْتَلَفِ الدَّلَالَاتِ الَّتِي يَحْمِلُهَا حَرْفُ البَاءِ فِي سُورَةِ الأنعام.

1-المساواة:

- في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 1] .

لمعرفة ما يعنيه حَرْفُ الجرّ - الباء - اسْتَعْنَا بكتابِ تفسير القرآن الكريم: (...يعني أَنَّهُمْ بَعْدَ أَنْ تَأَمَّلُوا وَنَظَرُوا وَعَمِلُوا كَفَرُوا - والعياذ بالله - وعدلوا به غيره، فجعلوا له أندادًا).¹

مَّا تَقَدَّمَ نَسْتَنْبِطُ أَنَّ (الباء): تفيد معنى المساواة.

2-السببية:

- قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مِمَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 5] .

المقصود من هذه الآية: (إذا كانوا لا تأتيهم آية بينة مُثَبِّتة الرِّسَالَةِ إِلَّا اسْتَقْبَلُوهَا بِإِعْرَاضٍ كَأَنَّهُ عَادَةٌ لَهُمْ... فلا بدَّ أَنْ يُكذِّبُوا بِالَّذِي جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَإِنَّ هَذَا تَهْدِيدٌ بِأَنَّهُ سَيَنْزِلُ بِهِمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ هُوَ نَتِيجَةُ وَثْمَةٍ لاسْتَهْزَائِهِمْ)².

(الباء) الأولى: بَاءِ السَّبَبِيَّةِ؛ فبسبب تكذيبهم بالحقّ: اسْتَحَقُّوا الجزاء. وعليه (الباء) الثَّانِيَةُ يُطْلَقُ عَلَيْهَا: بَاءُ الْجَزَاءِ.

- قال تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الأنعام: الآية 54] .

1 يُنظَر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، دار الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1: 1: 433هـ، ص17.

2 يُنظَر: محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، الأزهر، دط، ص2437.

بمعنى: (أَيُّ أَوْجَبَ رُبُّكُمْ عَلَى ذَاتِهِ الْعَلِيَّةِ الرَّحْمَةِ إِجَابَ فَضْلٍ... ﴿أَنَّهُ مَن مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ﴾ أَيُّ مَن مِّنْ عَمَلٍ مِّنْكُمْ خَطِيئَةٌ وَهُوَ جَاهِلٌ لِّمَا يَنْشَأُ عَنْهَا مِنَ الْمَضَرَّةِ... ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحَ﴾... أَيُّ نَدِمَ عَلَى فِعْلِهِ وَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدَهُ تَدَارُكًا وَعَزْمًا عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهِ أَبَدًا ﴿فَإِنَّهُ عَقُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ).¹ أَيُّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَمَّا يَفْتَرِفُ السَّيِّئَاتِ بِسَبَبِ الْخَطَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ تَابَ بَعْدَهَا سَيَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ جَمِيعَ ذُنُوبِهِ. مَّا يَعْنِي أَنَّ (الْبَاءَ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ هِيَ: بَاءُ السَّبَبِيَّةِ.

-قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَأَيُّؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 70].

إذ: (وَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ النَّاسَ مَخَافَةَ أَنْ تُسَلَّمَ نَفْسٌ لِلْهَلَاكِ وَتُرَهَنَ بِسُوءِ عَمَلِهَا ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾ أَيُّ لَيْسَ لَهَا نَاصِرٌ يُنْجِيهَا مِنَ الْعَذَابِ وَلَا شَفِيعٌ يَشْفَعُ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ ﴿وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَأَيُّؤْخَذُ مِنْهَا﴾ أَيُّ وَإِنْ تُعْطِ كُلَّ فِدْيَةٍ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا... ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أَيُّ أُسْلِمُوا لِعَذَابِ اللَّهِ بِسَبَبِ أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ... ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أَيُّ لِهَوْلَاءِ الضَّالِّينَ شَرَابٌ مِنْ مَاءٍ مَغْلِيٍّ يَنْجَرُجِرُ فِي بَطُونِهِمْ...، وَنَارٌ تَشْتَعِلُ بِأَبْدَانِهِمْ بِسَبَبِ كُفْرِهِمُ الْمُسْتَمِرِّ).²

﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾، ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾: (الْبَاءَ) فِي الْمَقَاطِعِ الْمَذْكُورَةِ كُلِّهَا تَفِيدُ نَفْسَ الْمَعْنَى: السَّبَبِيَّةِ.

-قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 97].

المقصود: " أَيُّ خَلَقَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ".³

لِمَا يَسِيرُ الْإِنْسَانُ بِاللَّيْلِ تُنَوِّرُ لَهُ النُّجُومُ طَرِيقَهُ. وَعَلَيْهِ نَسْتَخْلَصُ أَنَّ (الْبَاءَ) سَبَبِيَّةٌ.

-قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة الأنعام الآية: 99].

1 يُنظَرُ: عَفِيفُ عَبْدِ الْفَتْاحِ طَبَّارٍ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ص 49-50.

2 يُنظَرُ: مُحَمَّدُ عَلِيُّ الصَّابُونِيِّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، دَارُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، بَيْرُوتَ، ط 4: (1981م)، ج 1، ص 397.

3 المرجع نفسه، ص 408.

المراد: " أي أَنْزَلَ مِنَ السَّحَابِ الْمَطَرَ فَأَخْرَجَ بِهِ كُلَّ مَا نَبَتَ مِنَ الْحَبُوبِ وَالْفَوَاكِهِ وَالتَّمَارِ وَالْبَقُولِ".¹
الماء سببٌ لإنبات كلِّ ما يزرعه الإنسان من: حبوب، فواكه، ثمار وبقول. ف (الباء) سببية.

-قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾
[سورة الأنعام الآية 100].

إذ: (... ﴿ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي واختلقوا ونسبوا إليه تعالى البنين والبنات).²

سبب نسب الكفار البنين والبنات لله عز وجل هو جهلهم؛ مما يعني أنّ (الباء) سببية.

-قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام الآية 108].

أي: (لا تسبوا آلهة المشركين وأصنامهم ﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي فیسبوا الله جهلاً... ﴿ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ﴾ أي كما زيننا لهؤلاء أعمالهم كذلك زيننا لكل أمة عملهم... ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ أي معادهم ومصيرهم إلى الله فيجازيهم بأعمالهم).³

(الباء) في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ هي: للسببية؛ إذ أنّ الذي حمل الكافرين على سبِّ الله: جهلهم.

-قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام الآية 120].

إذ: (إنّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا نَهَاكَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الذَّنُوبِ... سَيُجْزَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْآثَامِ)⁴.
أي: بسبب عدم امتثال الكافرين لأوامر الله تعالى استحقوا العذاب يوم القيامة.

-قال تعالى: ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 124].

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص408.

2 يُنظَر: المرجع نفسه، ص409.

3 يُنظَر: المرجع نفسه، ص410-411.

4 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص106.

حيث: ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي: إهانة وذُلٌّ... ﴿ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ أي: بسبب مكرهم، لا ظلماً منه تعالى¹. وعليه (الباء) فيما تقدّم للسببية.

- قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 140].

تفسير الآية يتمثل في: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ ﴾ أي والله لقد خسِرَ هؤلاء السفهاء الذين قتلوا أولادهم... ﴿ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ أي جهالةً وسفاهةً². بسبب جهل الكافرين أنّ الله سبحانه هو الرازق قتلوا أولادهم خشية إملاقٍ. مما يدل على أنّ: (الباء) للسببية.

- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 144].

معنى الآية: " أي لا أحد أشدّ ظلماً من هؤلاء المشركين الذين يفترون على الله الكذب ينسبهم إليه - سبحانه - تحريم ما لم يُحرّمه"³. الجهل هو سبب جعل المشركين يقولون على الله الكذب. (الباء) هي: للسببية.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِمَّا أَمَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 159].

يتلخّص مضمون هذه الآية في: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا ﴾ أي إنّ الذين فرّقوا الدين الحقّ بالعقائد الزائفة... ﴿ لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ أي أنت يا محمد بريء منهم... ﴿ إِمَّا أَمَرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ هؤلاء يتولّى الله أمرهم ويتكفّل عقابهم ثم يُخبرهم في الآخرة بما يفعلونه في الدنيا⁴.

يبيّعت الله سبحانه وتعالى خلقه لسبب واحدٍ وهو: إنبأؤهم بأعمالهم. منه (الباء) للسببية.

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 164].

إذ: " أي أنّ المرجع والمصير في الدار الآخرة إلى الله وحده فيُخبركم - أيها الناس - بما اختلقتُم به في الدنيا

1 يُنظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، ط7: 2009م، ص272.

2 يُنظر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص422.

3 سليمان بن محمد اللهميد، تفسير سورة الأنعام فوائده - منوعات - فضائل - أقوال، ص200.

4 يُنظر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص149.

مِنَ الْعَقَائِدِ¹. يبعث المولى - عز وجل - عباده لِيُقْصِلَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا ؛ ف (الباء) سببية.

3- الإلصاق:

- قال تعالى: ﴿ وَكُلُّ نَزْلِنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [سورة الأنعام الآية 7].

المراد من هذه الآية: (لَمْ يَتَخَيَّلُوهُ مِنْ بُعْدِ بَلْ هُوَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فإذا قال قائل: وهل هناك لمسٌ بغير اليد حتى يقول الله - عز وجل - ﴿ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾؟

الجواب: ... نعم؛ لأنَّ الإنسان يمسُّ بِقَدَمِهِ، وَيَمْسُ بِلسَانِهِ، وَيَمْسُ بِكُلِّ أجزائه جلدِهِ...².

عادةً ما يَسْتَخْدِمُ الإنسان يديه لِلْمَسِ الأشياءِ؛ وعليه الفعل لَمَسَ لصيق غالبًا باليدين.

- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة

الأنعام الآية 17].

بمعنى: (المسُّ يُطْلَقُ عَلَى مَا يَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ ضُرٍّ... فإذا مَسَّكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَذَا النَّوْعِ

الَّذِي تَتَأَثَّرُ بِهِ فِي دَعْوَتِكَ فَلَا يَكْشِفُ عَنْكَ هَذَا الضَّرَّ... إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، بَعْدَ أَنْ تَتَّخِذَ الْأَسْبَابَ... وقوله: ﴿ وَإِنْ

يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فيه مقابلة بين الخير والضَّرِّ، وأنَّ الأوَّلَ يَكْشِفُهُ اللَّهُ، والثَّانِي بِقَدْرَةِ اللَّهِ

تعالى...³. لا يَمْلِكُ القُدْرَةَ عَلَى رَفْعِ الضَّرِّ الَّذِي يَصِيبُ النَّاسَ غَيْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فَصِفَةُ كَشْفِ الضَّرِّ

لصيقة بالله - عز وجل - نفس الشيء بالنسبة لإنزال الخير؛ لا أحد لديه القدرة على ذلك سوى الرب العظيم.

(الباء) في هذه الآية للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 21].

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام ، ص153.

2 يُنظَرُ: محمَّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، ص44.

3 يُنظَرُ: محمَّد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص2457.

إذ: " ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ الْمُنَزَّلَةِ عَلَى رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْكَرَ الْحُجُجَ الدَّالَّةَ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ ¹. يُعْلَبُ عَلَى الْكَافِرِينَ صِفَةُ التَّكْذِيبِ بِالْآيَاتِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ. إِذَنْ: هَذِهِ الصِّفَةُ لَصِيقَةٍ بِهِمْ.

تَحْمِلُ هَذِهِ الْآيَةَ نَفْسَ مَعْنَى الْآيَاتِ التَّالِيَةِ:

- ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 27].

- ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 33].

- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بِمَسْئِهِمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 49].

- ﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام الآية 57].

- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 66].

- ﴿ وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ قَالَ أُتْحَاجُوكُنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَحَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 80].

- ﴿ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 81].

- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ [سورة الأنعام الآية 157].

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 42].

أي: (هذه تسليية للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أي: والله لقد أرسلنا رسلاً إلى أممٍ كثيرين مِنْ قَبْلِ (فَأَخَذْنَاهُمْ) فِي الْكَلَامِ حَذْفٌ تَقْدِيرِيهِ: فَكَذَّبُوا وَكَفَرُوا فَأَخَذْنَاهُمْ وَأَهْلَكْنَاهُمْ. (بِالْبَأْسَاءِ) يَعْنِي بِالْفَقْرِ...

(وَالضَّرَّاءِ) يَعْنِي الْأَمْرَاضَ وَالْأَسْقَامَ وَالْآلَامَ ². إِنَّ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا تَكَادُ تَفَارِقُهُمُ الْبَأْسَاءُ.

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص 26.

2 يُنظَرُ: سليمان بن محمد اللهميدي، تفسير سورة الأنعام فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، ص 58.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 46].

المقصود: (أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين...: أخبروني إن أزال الله سمعكم وأبصاركم...) ﴿ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ ﴾ وغطى على قلوبكم بحيث تُصْبِحُ لا تَفْهَمُ شيئاً... ﴿ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ أي مَنْ مِنْ هذه الآلهة التي تَعْبُدُونَهَا مِنْ غيرِ اللَّهِ تستطيع أن تأتيكم بما أخذَه اللهُ منكم ¹.

إنَّ الله سبحانه وتعالى وحده المعطي للنعيم للناس ولا أحد غيره يملك قدرة إزالتها. ف (الباء) للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 57].

المعنى: " ليس لي القدرة على إنزال عذاب الله الذي تَسْتَعْجِلُونَ نزوله " ².

(الباء) فيما سَبَقَ للإلصاق؛ إذ غالبًا ما يَطْلُبُ الكافرون وقوع العقاب الذي اسْتَحَقُّوه جزاء أعمالهم قبل أوانه.

- قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 88].

حيث: " أَخْبَرَ الْقُرْآنُ عَنْ الْهُدَى الَّذِي هَدَى اللَّهُ بِهِ أَنْبِيََاءَهُ بِأَنَّهُ هَدَى اللَّهُ لِتَشْرِيفِ أَمْرِهِ " ³.

لا يستطيع أحد أن يهدي إلى طريق الحق غير المولى عز وجل؛ منه نستخلص أن: (الباء) للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 92].

حيث: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ ﴾ القرآن.

﴿ أَنْزَلْنَاهُ ﴾ دليل على أن القرآن مُنَزَّل.

﴿ مُبَارَكٌ ﴾ أي: أن هذا القرآن مبارك، أي كثير البركات...

﴿ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي: أن هذا القرآن العظيم مُصَدِّقٌ للكتب السماوية التي قَبْلَهُ...

1 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص44.

2 المرجع نفسه، ص51.

3 المرجع نفسه، ص76.

﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ﴾ أي: وأنزلنا إليك هذا الكتاب لتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وهي مكة.

﴿ وَمَنْ حَوْهَا ﴾ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وسائر طوائف بني آدم مِنْ عَرَبٍ وَعَجَمٍ...

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ أي: كلٌّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ آمَنَ بِهَذَا الْكِتَابِ الْمُبَارَكِ¹. يَمْتَنَزُ الْمُؤْمِنُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ: بِالِإِيمَانِ الْجَازِمِ بِكُلِّ مَنْ: الْكِتَابِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. (فالباء) في هذا الموضع للإلصاق.

﴿ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 101].

حيث: ﴿ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾... أَوْجَدَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ هَذَا الْكُونَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ سَبَقَ ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ ﴾ أي فكيف يكون له ولد ﴿ وَلم تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ﴾ والصاحبة هي الزوجة... ﴿ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ وهو الله سبحانه خالق كل شيء في هذا الكون، وهو عالم بجميع خلقه².

إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ، فهذه الصفة لصيقة به، عليه (الباء) للإلصاق.

-قال تعالى: ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 113].

يتمثل تفسير الآية فيما يلي: " يعني أفئدة المشركين تُصْغَى إلى ما توحى إليه الشياطين وترضاه. "³.

إِنَّ الْكَافِرِينَ يَطِيعُونَ مَا تُثَلِّمُهُ عَلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ: حَتَّىٰ اتَّصَفُوا بِالْكَفْرِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ مِمَّا يَعْنِي أَنَّ (الباء): للإلصاق.

-قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 117].

يُقْصَدُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ أي إِنَّ رَبَّكَ يَا مُحَمَّدُ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَبْتَعِدُ عَنْ سَبِيلِهِ... ﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ وهو أدرى بالمهتدين السالكين طريقه المستقيم⁴.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَنْهُ الضَّالُّونَ عَنْ سَبِيلِهِ، كَمَا أَنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ عِلْمًا بِالْمُهْتَدِينَ. إِذَنْ: (الباء) إلصاقية.

1 يُنْظَرُ: عفيف عبد الفتاح طباره، ص128-129.

2 يُنْظَرُ: المرجع نفسه، ص91.

3 هود بن محمّد الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1:1990م، ج1، ص554.

4 يُنْظَرُ: المرجع السابق، ص103.

- قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 118].

المراد: " ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾، أي: كُلُوا مِمَّا ذُبحَ على اسمِ الله، ﴿ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾، وذلك أَنَّهُم كانوا يُجْرِمونَ أصنافًا مِنَ النَّعمِ وَيُجَلِّونَ الأموات "1.

أَمَرَ المولى - عزَّ وجلَّ - المؤمنين به حقَّ الإيمانِ ألاَّ يَأْكُلوا إلاَّ مِمَّا تَمَّ ذِكْرُ اسمِ الله عليه. المسلمون يَمْتَثِلونَ لأوامرِ الله؛ حتَّى أن هذه الصِّفةَ صارتْ لصيقةً بهم. منه نستنتج أن (الباء) في هذا الموضع للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122].

بمعنى: (﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِثْنًا فَأَحْيَيْنَاهُ ﴾) الهمة للاستفهام الإنكاري، فالآية تُنكِرُ التَّماتلَ بين المؤمن والكافر... ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ وجعلَ اللهُ له نورًا وهو القرآن يَسْتَنيرُ به في أمورِ حياته... ﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ فالمشرك بالله يَتَخَبَّطُ في ظلماتِ الكفرِ لا يَعْرِفُ إلى أين يَسْعَى². اختصَّ كلَّ نبيٍّ بكتابٍ سماوي؛ ليدعو النَّاسَ إلى الهدى: فالنبي - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم - كَرَّمَهُ اللهُ سبحانه بالقرآنِ الكريم؛ فالتورُ صفة ملازمة له. وعليه (الباء) في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 123].

يفيد مضمون هذه الآية ما يلي: (﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ﴾) أي: الرؤساء الذين قد كبر جرمهم... ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ بالخدعة والدعوة إلى سبيلِ الشيطان...³.

ميزة المكر لا تفارق الكافرين؛ إذن: (الباء) للإلصاق.

- قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزَمًا كُلِّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ حَزْمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اختَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 146].

1 أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1989م، ج1، ص181-182.

2 يُنظَر: المرجع نفسه، ص108.

3 يُنظَر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المتان، ص272.

يعني: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ هادوا: هم اليهود، فقد حَرَّمَ اللهُ عليهم أَكْلَ كُلِّ ذِي ظُفْرٍ... ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾... فقد أباح اللهُ لليهود أَكْلَ لحوم البقر والغنم وحَرَّمَ عليهم شحومهما كشحوم الكليتين ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ إلا الشحوم العالقة بظهور البقر والغنم... ﴿ أَوْ الْحَوَايَا ﴾ وكذلك الشحوم التي تُغَطِّي الأمعاء فهي أيضاً ليست مُحَرَّمَةً عليهم ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ وكذلك الشحوم التي تكون متصلة بعظم... فهي أيضاً ليست مُحَرَّمَةً عليهم ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ ﴾ أي ذلك التحريم كان عقاباً لهم بسبب ظلمهم... ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ يُخْبِرُنَا اللهُ سبحانه بأنه صادق في كلِّ ما بيَّنه فيما أحلَّ وحَرَّمَ بالنسبة لليهود ¹ (في قوله تعالى: ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ نَفَهُم: الشحوم الملتصقة بالعظم، وعليه (الباء) للإلصاق.

-أما بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ (الباء) سببية.

-قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرِيحُومٌ يَكْفُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 150].

إذ: " ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ أي ولا تَتَّبِعْ أهواء المكذِّبين بآيات الرحمن الذين لا يُصَدِّقون بالآخرة ﴿ وَهُمْ يَرِيحُومٌ يَكْفُرُونَ ﴾ أي وهم يُشركون بالله غيره ².

ميزة التَّكْذِيبِ بآياتِ اللهِ، كذا اليوم الآخر لا تكاد تفارق الكافرين؛ فالباء للإلصاق.

-قال تعالى: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 151].

شرح هذه الآية هو التالي: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ أي قُلْ يا محمد تعالوا أقرأ الذي حَرَّمَهُ رَبُّكُمْ عليكم باليقين ﴿ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ أي لا تَعْبُدوا معه غيره ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ أي وأحسنوا إلى الوالدين إحساناً... ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ﴾ أي ولا تَقْتُلُوا أولادكم خشية الفقر... ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ أي رزقكم ورزقهم علينا... ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾ أي ولا تَقْرَبُوا المنكرات الكبائر علانيتها وسرّها... ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ أي لا تَقْتُلُوا النفس البريئة التي حَرَّمَ اللهُ قتلها إلا

¹ يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص132.

² محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص427.

بموجب... ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ أي ذلك المذكور هو ما أوصاكم تعالى بِحِفْظِهِ... لعلكم تسترشدون¹.

-﴿أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ صفة الشّرك لصيقة بالكافرين؛ لذا أَمَرَهُمُ اللهُ بِتَرْكِهَا. (الباء) للإلصاق.

-﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ على الإنسان أن يكون دائم الإحسان إلى والديه؛ ف (الباء) لإصاقية.

-﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ قتل النفس لا يكون إلا بالحق، وإن كان خلافًا لذلك فهو مُحَرَّم. منه: (الباء) للإلصاق.

-﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وصّى المولى سبحانه عباده بمجموعةٍ من الأفعال يجب الالتزام بها. ف (الباء) لإصاقية.

-قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾

[سورة الأنعام: الآية 152].

بمعنى: (﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ أي لا تقربوا مال اليتيم بوجهٍ من الوجوه إلا بالخصلة التي هي أنفع له حتى يصير بالغًا رشيدًا... ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ أي بالعدل والتسوية في الأخذ والعطاء)².

-﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (الباء) في هذه الآية للإلصاق؛ إذ يجب الإحسان لِمَالِ الْيَتِيمِ بِشَكْلِ دَائِمٍ.

-﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ أوصى المولى عزّ وجلّ عباده إن كالوا للناس أن يلتزموا دائمًا بالعدل.

4- التوكيد:

-قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 29].

1 يُنظَر: محمد علي الصّابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص428.

2 يُنظَر: المرجع نفسه، ص429.

المقصود من هذه الآية: " و هذا إنكار صريح للبعث "1. يَجْحَدُ الكافرون بيوم البعث. (الباء) هنا لتفيد التوكيد.

- قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51].

المقصود من الآية الكريمة: (قوله: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ ﴾، أي: بالقرآن... قوله: ﴿ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾، يعني: يؤمنون بالبعث ويخافون من اليوم الذي يُبْعَثُونَ فيه)².

جاءت (الباء) هنا زائدة للتوكيد؛ لأنّ تقدير الكلام: وأنذر بالقرآن الذين يخافون أن يُحْشَرُوا إلى ربهم.

- قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 53].

بالمختصر تفسير الآية: " هذا الاستفهام للتقرير أي أنّ مَرَجع الاستحقاق لِنِعْمِ اللَّهِ سبحانه هو الشكر له، والله أَعْلَمُ بِمَنْ يَشْكُرُونَ فَضْلَهُ وَإِنْعَامَهُ "3. (الباء) زائدة للتوكيد على أنّ: الله عزّ وجلّ ذو دراية مُطْلَقَةً بِمَنْ يَشْكُرُ نِعْمَهُ.

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 107].

تفيد الآية الكريمة التالي:

(﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾... لو أراد ربك هدايتهم... لَلطَفَ لهم... ﴿ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾. يقول جلّ ثناؤه: وإِنَّمَا بَعَثْنَاكَ إِلَيْهِمْ رَسُولًا مُّبَلِّغًا... ﴿ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾. يقول: وَأَسْتَتِ عَلَيْهِمْ بِقِيَمٍ تقوم على أرزاقهم وأقواتهم)⁴. لا يَتَكَفَّلُ بِأَرْزَاقِ النَّاسِ غير الله سبحانه ؛ ف (الباء) هنا أَتَتْ لِتُؤَكِّدَ ذلك.

- قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 132].

1 يُنظَر: محمّد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، ص151.

2 يُنظَر: المرجع نفسه، ص261.

3 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص49.

4 ينظر: أبو جعفر محمّد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة،

ط1: 2001م، ج9، ص479.

شَرَحَ هذه الآية: " ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا ﴾ أي ولكلِّ عاملٍ بطاعةِ الله أو معصيته، منازل ومراتب من عمله يلقاها في آخرته"¹. نلاحظ أنّ الكلام المذكور فيه: تأكيد على إحاطة الله سبحانه وتعالى بما يَعْمَلُهُ عباده عِلْمًا.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 134].

يعني: " ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ أي ما توعَدونه من مجيء الساعة والحشر لواقع لا محالة ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ أي لا تخرجون عن قدرتنا وعقابنا"². فيما تقدّم هناك تأكيد على عدم قدرة خروج البشر عن مشيئة الله سبحانه.

- قال تعالى: ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 143].

أي: " أَخْبِرُونِي بِأَمْرٍ مَعْلُومٍ مِنْ جِهَتِهِ تَعَالَى جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ، يُدُلُّ عَلَى " أَنَّهُ " - سبحانه - قَدْ حَرَّمَ شَيْئًا مِمَّا حَرَّمْتُمُوهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي دَعْوَى التَّحْرِيمِ"³. بمعنى: أَخْبِرُونِي بِأَمْرٍ يُؤَكِّدُ صِحَّةَ مَا تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَهُ. إِذَنْ: (الباء) للتوكيد.

5- باء الاستعانة:

- قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38].

هذه (الباء) هي: باء الاستعانة.

" وَصَفَ الطَّائِرَ بِأَنَّهُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِشَارَةً إِلَى كِمَالِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي حَلَقَتْ الطَّيْرَ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ"⁴.

الطَّائِرَ لَكِي يَطِيرُ يَسْتَعِينُ بِجَنَاحَيْهِ.

6- ظرفية بمعنى في:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 52].

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص420.

2 المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 سليمان بن محمد اللهميد، تفسير سورة الأنعام - فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، ص199.

4 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص39.

المراد مِنْ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ ﴾، يعني: لا تُبْعِدْهُمْ. قوله: ﴿ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ يدعون دعاء مسألة ودعاء عبادة، ودعاء المسألة أَنْ يقولوا: يا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا، ودعاء العبادة أَنْ يقوموا بعبادة الله - عز وجل - مِنْ صلاةٍ وغيرها... وقوله: ﴿ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ (الباء) هنا بمعنى: (في)¹.

ينوب حرفٌ محلَّ حرفٍ آخر؛ إن دلاً على المعنى نفسه؛ ففي هذه الآية: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾، يُمكن أَنْ تُعَوِّضَ (الباء) ب (في)؛ أي: ولا تَطْرُدِ الَّذِينَ يدعون رَبَّهُمْ في العداة والعشي.

- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 60].

مدلول الآية: (﴿ يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ ﴾) أُطْلِقَ على النَّوْمِ في اللَّيْلِ على سبيلِ المجازِ والاستعارة لأنَّ النَّوْمَ شبيهه بالموْتِ لما بينهما مِنَ المشاركةِ مِنْ زوالِ بعضِ الحواسِ مؤقتاً كالْبَصَرِ والانتباه والإدراك... ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ﴾ وَيَعْلَمُ ما عملتم في النَّهَارِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ².

فيما تَقَدَّمَ: (الباء) ظرفية، بمعنى في؛ فما نفهمه مِنَ الآية: يتوفاكم في اللَّيْلِ، كذا: وَيَعْلَمُ ما جرحتم في النَّهَارِ.

7- معنى على:

- قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 53].

يَتَلَخَّصُ شَرْحُ الآيةِ فيما يلي: (﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾) أي ومثل ذلك الابتلاء مِنْ التَّفَاوُتِ بين المؤمنين والكفار ابتلينا... بعض الناس ببعض... ﴿ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ الاستفهام للإنكار والتعجب، أي كي يقول هؤلاء الكفار الأثرياء: أهؤلاء الفقراء الضعفاء تَفَضَّلَ اللهُ عليهم دوننا بالهدى³.

جاءت (الباء) هنا بمعنى على؛ حيث تأويل الآية: وكذلك فتنا بعضهم على بعض.

8- باء القسم:

- قال تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 109].

1 يُنظَر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، ص 264-265.

2 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص 54-55.

3 يُنظَر: المرجع نفسه، ص 48-49.

المقصود: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ يقول تعالى إخبارًا عن المشركين: إِنَّهُمْ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ، أَي: حَلَفُوا أَيْمَانًا مُؤَكَّدَةً... ﴿ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ ﴾ أَي: معجزة...

﴿ لَيُؤْمِنَنَّ بِهَا ﴾ أَي: لَيُصَدِّقَنَّهَا...¹ . جاءت (الباء) فيما سَبَقَ، لتَدُلُّ على الْقَسَمِ.

9- المصاحبة:

- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 128].

المعنى: ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ أَي واذكُرْ يا مُحَمَّد يوم يَجْمَعُ اللهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ يوم الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ...: يَا جَمَاعَةَ الْجِنَّ الْمَفْسِدِينَ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنْ إِغْوَائِكُمُ الْإِنْسَ ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ وقال المشركون الموالون لشياطين الجن... ﴿ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ واستمتع الإنس بالجن هو انتفاعهم بوسوستهم...، واستمتع الجن بالإنس هو انتفاع الجن بتكثير أتباعهم من أهل الضلالة².

تدل (الباء) في الآية السابقة على المصاحبة؛ إذ أن تقدير الكلام: استمتع بعضنا مع بعض.

المطلب الثاني: الكاف: يَحْمِلُ هذا الحرف عدّة معانٍ؛ غير أنّ المعنى الذي يَغْلِبُ عليه هو:

التشبيه: سنستدلُّ على ذلك بالآيات التالية:

- قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 53].

إذ: ﴿ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ ﴾ أَي: ابتَلَيْنَا...

يعني: الشَّرِيفُ بِالْوَضِيعِ... وَالغَنِيِّ بِالْفَقِيرِ³ . إِذَنْ: أَتَتْ (الكاف) لِتَدُلَّ عَلَى: معنى التشبيه.

1 يُنظَر: سليمان بن محمد الهميمي، تفسير سورة الأنعام - فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، ص154.

2 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص114.

3 يُنظَر: المرجع السابق، ص73.

نفس المعنى (التَّشْبِيهِ) تَحْمِلُهُ الْآيَاتُ التَّالِيَةُ:

-﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 71].

-﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 75].

-﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 84].

-﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 105].

-﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 108].

-﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 112].

-﴿ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122].

-﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مُجْرِمِينَ لِيَمْلِكُوا فِيهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 123].

-﴿ كَذَلِكَ يُجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 125].

-﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 129].

-﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 137].

-﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ

مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 148].

المبحث الثالث: حروف الجرّ الأحاديّة: اللّام وواو القسم:

المطلب الأوّل: اللّام: تُحمِلُ معانٍ عدة من بينها:

1- الاستحقاق أو الاختصاص:

- قال تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 1] .

حيث: " بدأ تعالى في هذه السورة بالحمدِ لِنَفْسِهِ تَعْلِيمًا لِعِبَادِهِ أَنْ يَحْمَدُوهُ بِهَذِهِ الصِّيْغَةِ الْجَامِعَةِ " ¹.

إنّ الله سبحانه وتعالى يَسْتَحِقُّ الحمد؛ ف (اللّام) في هذا الموضع: للاستحقاق.

كذلك الأمر بالنسبة لقوله تعالى: ﴿ فَطُغِعَ ذَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 45] .

- قال تعالى: ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 34] .

أي: " ولا مُعَيَّرَ لكلمات الله وآياته التي أنزلها على رسله ووعدهم فيها بالتّصرّ على أعدائهم " ².

﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾: يُخْتَصِّصُ المولى سبحانه بكلمات لا يستطيع أحد الإتيان بمثلها ولا أحد لديه الحقّ في التّصرّف فيها. وعليه (اللّام) للاختصاص.

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 57] .

إذ: " ما الحكم في أمر العذاب وغيره إلاّ لله وحده " ³.

يُطلَقُ على هذه (اللّام): لام الاختصاص (الاستحقاق)؛ حيث: يرجع الحكم إلى الله تعالى وحده.

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 62] .

1 محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج1، ص387.

2 عفيف عبد الفتّاح طيّاره، تفسير سورة الأنعام، ص35.

3 المرجع السابق، ص393.

ملخص الآية هو: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ أي ثُمَّ يُرَدُّ العباد بَعْدَ البعثِ إِلَى اللَّهِ خالقهم... والذي لا يُفْضِي إِلَّا بِالْعَدْلِ ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ أي جَلَّ وَعَلَا الحُكْمَ وحده يوم القيامة ¹.

يَخْتَصُّ اللَّهُ سبحانه وتعالى بالحكم وحده دون غيره؛ وعليه (اللام) في هذا الموضع للاختصاص.

- قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 70].

سَبَقَ أَنْ أَشْرْنَا إِلَى شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الصَّفْحَةِ 39.

اللام هنا للاستحقاق؛ إذ أَنَّ الكافرين اسْتَحَقُّوا العذابَ جزاءً لأعمالهم.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 71].

تفسير الآية: (﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا ﴾، إِنْ عِبَدْنَاهُ، ﴿ وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ إِنْ تَرَكْنَاهُ، يعني: الأصنام...، ﴿ وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا ﴾، إِلَى الشَّرْكِ، ﴿ بَعْدَ أَنْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴾، أي: يكون مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين، أَيْ أَضَلَّتْهُ ﴿ حَيْرَانَ ﴾...، والحيران: المُتَرَدِّدُ فِي الْأَمْرِ... ﴿ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا ﴾، هذا مَثَلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِمَنْ يَدْعُو إِلَى الْآلِهَةِ وَلَمَنْ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى... ﴿ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَى ﴾، يَرْجُرُ عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ... ﴿ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ ﴾، أي: أَنْ نُسَلِّمَ، ﴿ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ².

﴿ وَأَمْرًا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ خالقنا العظيم يَسْتَحِقُّ العبادَةَ، (اللام) للاختصاص.

- قال تعالى: ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 73].

1 يُنظَر: مُحَمَّدُ عَلِي الصَّابُونِي، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ج1، ص396.

2 يُنظَر: أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِ بْنِ مَسْعُودِ الْبَغَوِيِّ، تَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ، ج1، ص156.

مضمون هذه الآية: " أي: يوم القيامة، خصّه بالذكر - مع أنّه مالك كلّ شيء - لأنّه تَنقَطِع فيه الأملاك، فلا يبقى ملك إلاّ لله الواحد القهار "1. مِنْ المعلوم أنّه لَمَّا تقوم السّاعة يفنى كلّ ملك يملكه النّاس، ويبقى الملك لله وحده. إذن: اللّام للاختصاص.

-قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 79].

يعني: " أيّ إني جعلتُ قصدي واتّجاهي في العبادة لله الذي أوجدَ السّماوات والأرض وأنشأها على غير مثالي سابق "2. إنّ الله هو الخالق للسّماوات والأرض؛ فهو يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ دون سواه؛ ف (اللّام) للاستحقاق.

-قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 82].

إذ: " ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ أي إنّ الذين صدّقوا بوجود الله وأنّه واحد لا شريك له ولم يخلطوا عبادتهم وتصديقهم لله سبحانه بشركٍ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْأَمْنُ﴾ أي لهم الأمن من العذاب في الآخرة ﴿وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ وهم السّالكون طريق الرّشاد والنّجاة دون ما سواهم "3.

لا يَسْتَحِقُّ الْأَمْنُ عَنْ جِدَارَةٍ، سوى المؤمنون بالله تعالى إيماناً صادقاً لا يشوبه شرك؛ إذن: (اللّام) للاختصاص.

-قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 90].

حيث: " ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي قل يا محمّد لقومك لا أسألكم على تبليغ القرآن شيئاً من الأجر والمال ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ أي ما هذا القرآن إلاّ عظة وتذكير لجميع الخلق "4.

مِن المعلوم أنّ كلّ كتاب أنزله الله على رسله وُجِّهَ لقومٍ دون غيرهم، غير أنّ ما يَتَمَيَّز به القرآن الكريم أنّه: مُنَزَّل للعالمين كافّة؛ إذن (اللّام) للاختصاص.

-قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 91].

خصّصَ موسى عليه السّلام بالتّوراة، وعليه نستخلص أنّ: (اللّام) للاختصاص.

1 عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكريم الرّحمن في تفسير كلام المتّان، ص291.

2 عفيف عبد الفتّاح طبّاره، تفسير سورة الأنعام، ص69.

3 المرجع نفسه، ص72-73.

4 محمّد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، ج1، ص404.

- قال تعالى: ﴿ هُمْ ذَاوُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُمْ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 127].

لَمَّا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ، اسْتَحَقُّوا أَعْلَى دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ؛ ف (اللام) للاستحقاق.

- قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 132].

شَرَحَ الْآيَةَ سَبَقَ وَأَنْ أَدْرَجْنَاهُ فِي الصَّفْحَةِ 50.

يَوْمَ الْحِسَابِ سَيَأْخُذُ كُلُّ جَزَاءٍ أَعْمَالَهُ؛ إِذَنْ: (اللام) للاستحقاق.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 162].

أي: (قل يا محمد لهؤلاء المشركين من قومك: إنَّ صلاتي وعبادتي هي خالصة لله... بل إنَّ حياتي ومماتي هي أيضًا

لله)¹. على المسلم الحرص على جعل حياته كلها لله؛ فهو وحده مَنْ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ. (اللام) للاستحقاق.

2- شبه التمليك:

- قال تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية

[6] .

إِذْ: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا ﴾ بأعينهم وبقلوبهم... ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ أي كثيرًا من القرون والأمم

دمرناها وأهلكناها وأتلفناها. ﴿ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ تُمَكِّنْ لَكُمْ ﴾ يعني أعطيناهم ما لم نعطكم².

لقد كَرَّمَ المولى سبحانه الإنسان بنعمة العقل، كذا بأنَّ سَخَرَ له كلَّ ما يحتاجه ليكون تحت تصرفه. جاءت

(اللام) لتفيد شبه التمليك؛ لأنَّ الملك لله تعالى وحده، وكلَّ ما عند الإنسان من ممتلكات رَزَقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

3- لام الملك:

- قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾

[سورة الأنعام: الآية 12] .

1 يُنْظَرُ: عَفِيفُ عَبْدِ الْفَتَّاحِ طَبَّارَ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ص 152.

2 يُنْظَرُ: سَلِيمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ اللَّهْمِيِّ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ - فَوَائِدُ - مَنَوَعَاتُ - فَضَائِلُ - أَقْوَالُ، ص 9.

تفسير هذه الآية هو التالي: (﴿ قُلْ ﴾ لهؤلاء المشركين بالله، مُقَرَّرًا لهم ومُلَزَمًا بالتوحيد: ﴿ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ أي مَنْ الخالق لذلك...؟ ﴿ قُلْ ﴾ لهم: ﴿ لِلَّهِ ﴾ وهم مُقَرَّرُونَ بذلك لا ينكروه...

وقوله: ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أي: العالم العلوي والسفلي تحت ملكه وتديبه... وقوله: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ وهذا قَسَم منه، وهو أَصْدَقُ المخبرين¹.

﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ ﴾ تُسَمَّى اللّامِين (الأولى والثانية): لام الملك؛ حيث أن: السماوات والأرض ومن فيهن لله سبحانه.

4- لام القَسَم:

- قال تعالى: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 12].

تفسير هذه الآية في هذه الصّفحة.

أَقْسَمَ المولى عَزَّ وجلَّ أَنَّهُ سَيَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَّ هَذَا الأَمْرَ سَيَقَعُ لا محالة. إِذْنِ هَذِهِ (اللّام): هي لام القَسَم.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 63].

المراد مِنَ الآية: (﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾) أي قل يا محمد لهؤلاء الكفّرة مَنْ يُنْقِذُكُمْ... في أسفاركم مِنْ شدائد وأحوال البحر والبرّ ﴿ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ أي تدعون ربكم عند معاينة هذه الأحوال مُخْلِصِينَ له الدّعاء مُظْهِرِينَ الضَّرَاعَةَ... ﴿ لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ أي لئن خَلَّصْتَنَا مِنْ هَذِهِ الظُّلُمَاتِ والشَّدَائِدِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الشَّاكِرِينَ².

أَقْسَمَ أهل الكتاب إِنْ أَخْرَجَهُمُ اللهُ مِنَ الضِّيقِ الَّذِي هُمْ فِيهِ، لَيَصِيرَنَّ مُؤْمِنِينَ؛ إِذْنِ: (اللّام) لِلقَسَم.

1 يُنْظَرُ: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان، ص279.

2 يُنْظَرُ: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص392.

5- لام التبليغ:

- قال تعالى: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ﴾

[سورة الأنعام: الآية 19] .

إذ: ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ ﴾ أي: أوحى الله إليّ هذا القرآن الذي تلوّثه عليكم لأجل أن أنذركم به... ﴿ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ أي: وأنذِر به من بَلَغَ إليه... ﴿ أَنتُنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ﴾ استفهام توبيخ، أي: أيها المشركون لتقرّون بوجود آلهة أخرى مع الله؟!¹

﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ ﴾ أنزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم -؛ كي يُبلِّغ قومه وأمر ونواهي خالقهم. ف (اللام) جاءت لمعنى التبليغ.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 50] .

أي: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ قل لهم يا محمد ليس عندي خزائن رزق الله... ﴿ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ وأخبرهم يا محمد بأنك لا تعلم الغيب... ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ﴾ وأخبرهم يا محمد أيضًا بأنك لست ملكًا². تُكثّر (اللام) الواردة في هذه الآية لام التبليغ؛ إذ بواسطتها يتم الإخبار عما يليها من كلام.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَزَّرَ اتَّخَذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ﴾ [سورة الأنعام: الآية 74] .

حيث: " والمعنى: وادكر يا محمد لهؤلاء المشركين حين قال إبراهيم لأبيه أزر مُنكراً عليه عبادة غير الله: اتَّخَذُ أَنْتَ وقومك الأصنام آلهة تعبدونها من دون الله؟"³ لقد توجّه إبراهيم - عليه السلام - لأبيه بخطابٍ حاول فيه إقناعه: بالتخلّي عن عبادة الأصنام. نستخلص أن: (اللام) للتبليغ.

6- لام التوكيد:

- قال تعالى: ﴿ أَأَنْتُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ﴾ [سورة الأنعام: الآية 19] .

1 يُنظَر: سليمان بن محمد اللهميد، تفسير سورة الأنعام - فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، ص31-32.

2 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص45.

3 المرجع نفسه، ص67.

معنى هذه الآية في الصفحة السابقة.

يمتاز الكفار أنهم يُشركون بالله؛ ف (اللام) أتت لتؤكد هذا الكلام.

قال تعالى: ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 28].

أي: ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُحْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ بل ظهر لهم ما كانوا يحفون في الدنيا من أعمالهم السيئة... ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ لو أُعيدوا على سبيل الفرض إلى الدنيا كما يتمنون... لعادوا إلى الشرك... ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ فيما تضمنته تمنيه من الوعد بترك التكذيب بآيات الله¹.

(اللام) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ للتوكيد؛ فالكافرون لو أُعطيت لهم فرصة ثانية لعادوا إلى الكفر.

قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 32].

مدلول هذه الآية هو: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَهُوَ ﴾ أي ما متاع الدنيا في حقيقة أمرها إلا لعب وهو... ﴿ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ﴾ وإن الجنة ونعيمها الدائم في الآخرة خير من الدنيا ومتاعها الزائل... ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ أفلا تستعملون عقولكم².

أكد الله أن الدار الآخرة أفضل دارٍ يُجازى فيها المتقون على أعمالهم الحسنة. إذن: (اللام) للتوكيد.

قال تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 33].

المقصود: " أي قد أحاط علمنا يا محمد بما يُحزنك مما يقول المشركون بما لا يليق بك من أنك ساحر كذاب وشاعر ومجنون"³. ﴿ ليحزنك ﴾ اللام للتوكيد: على أن ما كان يقوله المشركون للنبي - صلى الله عليه وسلم - أنه شاعر ومجنون: يُحزنه.

1 يُنظر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص31.

2 يُنظر: المرجع نفسه، ص32-33.

3 المرجع نفسه، ص34.

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 34].

المعنى: " فالله سبحانه يقول لرسوله محمد - صلى الله عليه وسلم -: إنَّ ما تلاقيه من تكذيبٍ وإيذاءٍ من قومك قد حصلَ للرسلِ قبلك " ¹. فيما سبقَ توكيد على تكذيب الرسل الذين جاؤوا قبل سيدنا محمد من طرف قومهم؛ ف (اللام) للتوكيد.

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّئِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 34].

يَتَلَخَّصُ مضمون الآية فيما يلي: " أي ولقد جاءك يا محمد من أخبار الرسل مما قصَّه الله عليك ما فيه من العِظَاتِ والعِبَرِ " ². (اللام) في هذه الآية للتوكيد على أن: الله قصَّ على نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - أخبار الرسل الذين أرسلوا من قبله.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 99].

مدلول الآية: " فإنَّ المؤمنين يَحْمِلُهُم ما معهم من الإيمان، على العملِ بمقتضياته ولوازمه، التي منها: التفكّر في آياتِ الله " ³. أي: كلَّ ما ذكره الله سبحانه وتعالى في هذه الآية، دلائل على عظيم قدرته: ف (اللام) للتوكيد.

- قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [علم سورة الأنعام: الآية 119].

تتضمّن الآية ما يلي: " ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ﴾ أي: بمجرد ما هوى أنفسهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ ولا حجة " ⁴. فيما تقدّم: نلتمس تأكيد على أن أهل الكتاب يُعْثُونَ غيرهم من دون دليل على أن ما يَعْتَقِدُونَ هو الأصح. أي أن: (اللام) للتوكيد.

- قال تعالى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [سورة الأنعام: الآية 134].

فُسِّرَت الآية في الصّفحة 50.

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص34

2 المرجع نفسه، ص35.

3 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام اللّتان، ص297.

4 المرجع نفسه، ص302.

باعتبار أنّ هناك بعضاً من الناس يَجْحَدُونَ قيام الساعة، جاءت هذه الآية لِتُبَيِّنَ ذلك. اللّام للتوكيد.

7- لام العاقبة أو الصّيرورة:

-قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 43].

شَرَحَ هذه الآية هو ما يلي: (البأس هنا الشدة...و(لولا) هنا للتفي مع تمّي أن يكونوا قد تَضَرَّعُوا...﴿ وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ وكان ذلك الاستدراك للإشارة إلى أنّ الضّراعة وقسوة القلوب لا يَجْتَمَعَانِ ولو نَزَلَتِ الشّدائد... ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ إنّ الشّيطان قد يراد به هنا النّفس الأتّارة بالسوء¹. تُسَمَّى (اللّام) في قوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ لام العاقبة؛ لأنّ تأويل الكلام: زين لهم الشّيطان ما سيصدّر عنهم من أعمالٍ في المستقبل.

-قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 97].

جَعَلَ اللهُ تعالى النّجوم لتصير وسيلة يستضيء بها الناس في الظلمات. وعليه: اللّام للصّيرورة.

8- اللّام بمعنى عند:

-قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51].

المقصود: (﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ﴾...أي وخوّف يا محمد بهذا القرآن الذين يخافون من هؤل يوم القيامة...﴿ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾) ليس لهم غير الله نصير يحميهم ولا شفيع يُجَلِّصُهُمْ مِنْ عذابِ الله إنّ هم عصوا ربهم². اللّام في قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وِليٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ تحمّل نفس معنى عند؛ أي: ليس عندهم من دونه وِليٌّ ولا شفيع.

1 محمد أبو زهرة، زهرة التفاسير، ص2498-2499.

2 يُنْظَرُ: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص46.

- قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلَّ عَدْلٍ لَأَتَّخِذُ مِنْهَا أَوْلِيًّا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 70].

سَبَقَ أَنْ تَمَّ شَرْحَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الصَّفْحَةِ 39.

﴿ وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ هذه (اللام) يُمكن أَنْ تُعَوِّضَ بَعْدَ إِذْ: وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ عِنْدَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ.

9- معنى الباء:

- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 125].

إِذْ: " أَيُّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ هِدَايَتَهُ قَدَفَ فِي قَلْبِهِ نَوْرًا فَيَنْفَسِحَ لَهُ وَيَنْشَرِحَ وَذَلِكَ عِلْمٌ هِدَايَةٌ لِلْإِسْلَامِ " ¹.

(اللام) مطابقة تمامًا للباء؛ حيث تأويل الآية: فمن يُرِدُ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ بِالْإِسْلَامِ.

10- لام التعليل:

- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 165].

بمعنى: (﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾)... أَيُّ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَجَعَلَكُمْ تَخْلُفُوهُمْ فِي الْأَرْضِ... ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾) وَمَيَّرَ بَعْضَكُمْ عَنْ بَعْضٍ فِي الْعِلْمِ وَالرِّزْقِ وَالْعَقْلِ وَالقُوَّةِ وَالضَّعْفِ ﴿ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ لِيَخْتَبِرَكُمْ فِيمَا أَعْطَاكُمْ مِنَ النِّعَمِ ².

خَلَقَ اللَّهُ النَّاسَ وَابْتَلَاهُمْ؛ فَجَعَلَ مِنْهُمْ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرَ؛ لِيَخْتَبِرَهُمْ. إِذَنْ: (اللام) للتعليل.

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص416.

2 يُنظَرُ: عَفِيفٌ عَبْدُ الْفَتَّاحِ طَبَّارُهُ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ص153.

المطلب الثاني: واو القسم:

- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 23].

حيث: (﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ﴾ أي: حجّتهم... ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ أقسموا كاذبين بقولهم: والله يا ربنا ما كنا مشركين¹. عادة ما يُفْتَرِن الْقَسَم بِحَرْفِ الْوَاوِ؛ وَعَلَيْهِ (الْوَاوِ) هُنَا لِلْقَسَمِ.

- قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾ [سورة الأنعام: الآية 30].

إذ: (قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾... والخطاب في قوله " ترى " إمّا للنبيّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أو لكلّ مَنْ يَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْخِطَابِ، وَقَوْلُهُ: ﴿إِذْ وَقَفُوا﴾، أي: حين وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ... قوله: ﴿رَبِّهِمْ﴾، وهو الله - عَزَّ وَجَلَّ -... قوله: ﴿قَالَ﴾ جملة استنفايية لبيان ما حَصَلَ عِنْدَ الْوُقُوفِ، ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾، أي: بِالصِّدْقِ الثَّابِتِ الَّذِي لَا مَرِيئَةَ فِيهِ... قوله: ﴿قَالُوا بَلَىٰ وَرَبَّنَا﴾، فَأَجَابُوا بِالْجَوَابِ مَعَ الْإِقْسَامِ... وَقَوْلُهُ: ﴿وَرَبَّنَا﴾ الْوَاوِ هَذِهِ حَرْفُ الْقَسَمِ². وعليه: الْوَاوِ لِلْقَسَمِ.

1 يُنظَرُ: سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ اللَّهْمِي، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ - فَوَائِدُ - مَنْوَعَاتُ - فَضَائِلُ - أَقْوَالُ، ص 37.

2 يُنظَرُ: مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ الْعَثِيمِي، تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ص 153-154.

المبحث الرابع: حروف الجرّ الثنائيّة.

نُدْرَج هنا كلّ حروف الجرّ الثنائيّة الواردة في سورة الأنعام: مِنْ، فِي، عَنْ.

المطلب الأوّل: مِنْ: معانيها لا تُعدّ ولا تحصى، سنقف هنا على أبرزها.

1- دلالة التبعية:

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 52].

بـيـث: (﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾) أي لا تَسْتَجِبْ أيّها النبي لدعوة المتكبرين مِنَ الكفّارِ فَتُبْعِدَ عَنْكَ المستضعفين مِنَ المؤمنين الَّذِينَ يَعْبُدُونَ رَبَّهُمْ طَرِيقَ النَّهَارِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ... ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾... أي مُخْلِصِينَ العبادة لله سبحانه... ﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي ما عليك - أيّها النبي - شيءٌ مِنْ أَمْرِ حِسَابِ هؤُلاءِ المؤمنين على أعمالهم... ﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أي وليس عليهم شيءٌ ما مِنْ أَمْرِ حِسَابِكَ على أعمالك... ﴿ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ أي إنْ طَرَدْتَ هؤُلاءِ المؤمنين الفقراءِ المستضعفين استجابةً لِرغبةِ أشرف قريش وأثريائهم تكون مِنَ جملةِ الظالمين ¹.

﴿ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ ﴾ (مِنْ) للتبعية؛ إذ أنّ النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا يَمْلِكُ بعضًا مِنْ أَمْرِ مَوَاحِدَةِ النَّاسِ على أعمالهم؛ فالله وَحْدَهُ وليّ ذلك.

- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 87].

يعني: " ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ﴾ أي استخلصناهم للنبوة ﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي: إلى الجنة ². اصطفى الله البعض مِنْ عباده للنبوة؛ ف (مِنْ) هنا للتبعية.

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 121].

1 يُنْظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص48.

2 هود بن محمّد الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، ج1، ص542.

نهى المولى سبحانه عن أكلٍ ولو بعض مما لم يُذكر اسم الله عليه. ف (مِنْ) للتبعية.

- قال تعالى: ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْعَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 146].

تفسير الآية في الصفحة 47.

حَرَّمَ اللهُ عَلَى الْيَهُودِ أَكْلَ شُحُومِ الْبَقَرِ؛ أَي: جزءٍ مِنَ الْبَقَرِ. ف (مِنْ) للتبعية.

2-ابتداء الغاية وانتهاءها:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 10].

﴿ وَلَقَدْ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ إِنَّ السَّخِرِيَّةَ مِنَ الرُّسُلِ كَانَتْ مَوْجُودَةً مِنْذِ الْقَدَمِ؛ إِذَنْ: (مِنْ) تدلُّ على ابتداء الغاية الزمانية.

- قال تعالى: ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 28].

ملخص ما تتضمنه الآية في الصفحة 60.

توحي (مِنْ) المذكورة في الآية إلى انتهاء الغاية الزمانية؛ لأنها توحي إلى زَمَنِ مَضَى.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 42].

للاطلاع على تفسير هذه الآية يُرجى العودة إلى الصفحة 43.

تفيد (مِنْ) في هذه الآية: ابتداء الغاية الزمانية؛ حيث: أَنَّهُ حَتَّى الرُّسُلِ الَّذِينَ جَاءُوا قَبْلَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَذَّبُوا مِنْ طَرَفِ قَوْمِهِمْ.

- قال تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 54].

شَرَحَ الْآيَةَ فِي الصَّفْحَةِ 39.

﴿ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾؛ أي بعد ما كان كافرًا أسلم؛ ؛ ف (مِنْ) لابتداء الغاية الزمانية.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَأَنْ أَنْجَاكُمْ مِنْ هَذِهِ لَنْكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 63].

تبسيط معنى هذه الآية في الصفحة 58.

﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ (مِنْ) لابتداء الغاية المكانيّة؛ لأنّ البرّ والبحر مكانين.

- قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 65].

شرح الآية يكمن فيما يلي: " قل يا محمد للمشركين على سبيل التهديد: الله سبحانه هو الذي يقدر على أن يبعث عليكم عذابًا يأتيكم من أعلاكم أو من أسفل منكم"¹.

﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ (مِنْ) تحمّل دلالة: ابتداء الغاية المكانيّة. أي: إنّ الله قادر على أن يرسل عذابه على الظالمين من السماء.

كذلك الأمر بالنسبة ل: ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ أي: من الأرض.

- قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 84].

(مِنْ) توحى هنا إلى ابتداء الغاية الزمانية؛ لأنها تدلّ على زمن مضى.

- قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ الْعَنِّيْ ذُو الرِّحْمَةِ إِنَّ يَشَأْ يُدْهَبِكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 133].

المقصود: (﴿ وَرَبُّكَ الْعَنِّيْ ذُو الرِّحْمَةِ ﴾) والغني هو الذي لا يحتاج إلى غيره... ﴿ إِنَّ يَشَأْ يُدْهَبِكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ ﴾... إنّ يَشَأْ الله يهلككم بسبب كفركم و ينشئ من بعد هلاككم خلقًا غيركم أحسن طاعة

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص58.

لِلَّهِ مِنْكُمْ)¹. ذَلَّتْ (مِنْ) عَلَى ابْتِدَاءِ الْغَايَةِ الزَّمَانِيَّةِ؛ أَيَّ إِنَّ يَشَاءُ اللَّهُ يُذْهِبِ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ بَعْدِهِمْ لَاحِقًا قَوْمًا مُؤْمِنِينَ.

3- دلالة التبيين:

- قال تعالى: ﴿ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 19].

المعنى: " في هذا النص تنديد شديد بعبادة الأوثان، لأنَّ الرَّجُلَ الْعَاقِلَ يَتَبَرَّأُ مِنْهَا "².

مَا سَبَقَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ بَرِيءٌ مِمَّا أَشْرَكَ بِهِ قَوْمُهُ؛ فَ (مِنْ) لِلتَّبْيِينِ.

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ تُفْعَلُونَ عَلَى النَّارِ فَعَالُوا يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَدِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 27].

سَيَطْلُبُ أَهْلُ النَّارِ مِنَ اللَّهِ فِرْسَةً؛ لِيُثْبِتُوا أَنَّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَى طَرِيقِ الْحَقِّ. فَ (مِنْ) تُحْمَلُ دَلَالَةَ التَّبْيِينِ.

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 35].

حيث: " أي لو أراد الله هداهم إلى الإيمان فلا تكوننَّ يا محمد من الذين يجهلون حكمة الله "³.

بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِكْمَتَهُ فِي هُدَى النَّاسِ إِلَى طَرِيقِ الصَّوَابِ. فَ (مِنْ) لِلتَّبْيِينِ.

- قال تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 54].

شَرَحَ الْآيَةَ فِي الصَّفْحَةِ 39.

﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ﴾ (مِنْ) لِلتَّبْيِينِ: أَنَّ مَنْ اقْتَرَفَ سَيِّئَةً وَنَدِمَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَغْفِرُ لَهُ.

1 يُنظَرُ: عَفِيفُ عَبْدِ الْفَتْاحِ طَبَّارٍ، تَفْسِيرُ سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ص 116-117.

2 مُحَمَّدٌ أَبُو زَهْرَةَ، زَهْرَةُ التَّفَاسِيرِ، ص 2465.

3 مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الصَّابُونِيِّ، صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ، ج 1، ص 387.

- قال تعالى: ﴿وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلَّ عَدْلٍ لَأَتَّخِذُ مِنْهَا أَوْلِيكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 70].

الآية مشروحة في الصفحة 39.

﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ﴾؛ جاءت (مِنْ) هنا لتبيِّن أَنَّ الانسان لا يملك مِنْ غيرِ اللَّهِ شَفِيع.

﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾ بيَّنت مِنْ هنا نوع المشروب الذي سيشربه الكافرون جزاء أعمالهم؛ فَمِنْ للتبيين.

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 79].

نفى سيدنا إبراهيم عليه السلام عنه صفة الشرك، وأثبت أنه لا ينتمي إلى فئة المشركين. ف (مِنْ) هنا للتبيين.

- قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 85].

إذ: " أي هدى الله هؤلاء الأنبياء إلى الدين الحق وجعل كلاً منهم مِنْ عباده الصالحين "1.

فيما تقدّم دليل على أَنَّ الله هدى كلاً مِنْ: زكريا يحيى عيسى وإلياس إلى دين الحق؛ ف (مِنْ) للتبيين.

- قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا

مُتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ [سورة الأنعام الآية: 99].

تمّ التفصيل في شرح هذه الآية في الصفحة 39.

﴿وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ حدّدت (مِنْ) نوعاً مِنْ أنواع الجنّات التي وَعِدَ المتّقون بها يوم القيامة. ف (مِنْ)

للتبيين.

﴿وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ للجنّ أتباع مِنَ الإنس؛ وقد دلّت (مِنْ) هنا على ذلك.

- قال تعالى: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي﴾ [سورة الأنعام: الآية 130].

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص75.

بمعنى: ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ ﴾ أي يا جماعة الجنّ والإنس: ألم يأتكم رسل من الله من بينكم تعرفون صدقهم وأمانتهم ﴿ يُفَصِّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي ﴾ يخبرونكم بما أُوْحِيَتْ إليهم من آياتي الدالة على توحيدتي ويقرؤون عليكم كتيبي "1. بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِلَىٰ أَقْوَامِهِمْ، وَجَعَلَهُمْ مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ. إِذْن: (مِنْ) للتبيين.

4-التوكيد:

-قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38].

معنى الآية مذكور في الصفحة 50.

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ ﴾ أَكَّدَ لَنَا الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ مَنْ سَبَقْنَا مِنَ الْأُمَّمِ هُمْ أَنَا أَمْثَالُنَا. وَعَلَيْهِ (مِنْ) للتوكيد.

﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ أَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَمْ يُهْمِلِ اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ قَطُّ؛ ف (مِنْ) للتوكيد.

-قال تعالى: ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 59].

المقصود: " وما تسقط ورقة من أوراق الشجر أو نبات إلا وهي في علم الله سبحانه "2.

(مِنْ) فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِلتَّوَكِيدِ عَلَى أَنَّ عِلْمَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ لَا حُدُودَ لَهُ؛ فَهُوَ عَلَى دَرَايَةِ حَتَّى بِسُقُوطِ وَرَقِ الشَّجَرِ.

-قال تعالى: ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ دَافُوا بِأَسْنَانِهِمْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 148].

المعنى: (﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا ﴾) إِنْهُمْ يَقُولُونَ: لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا نَجْعَلَ لَهُ شُرَكَاءَ مَا أَشْرَكْنَا بِهِ، وَمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلِ... ﴿ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ ﴾ أَيُّ لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا نُحَرِّمَ شَيْئًا مِمَّا حَرَمْنَا... ﴿ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ أَيُّ كَمَا كَذَّبَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فِي رَعْمِهِمْ بِأَنَّ اللَّهَ شَاءَ لَهُمُ الشَّرْكَ، كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسُلَهُمْ وَاسْتَمَرُّوا عَلَىٰ ذَلِكَ ﴿ حَتَّىٰ دَافُوا بِأَسْنَانِهِمْ ﴾ أَيُّ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ عَذَابُ اللَّهِ... ﴿ قُلْ هَلْ

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص 115.

2 المرجع نفسه، ص 54.

عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴿ أَيُّ قَل لَّهُمْ يَا مُحَمَّد عَلَى سَبِيلِ الْإِنكَار: هل عندكم من حجة فيها العلم واليقين تُؤَيِّد مزاعمكم بأنكم على حق فتقدّموها لنا ¹.

﴿ وَلَا حَزْمًا مِنْ شَيْءٍ ﴾ يُؤَكِّد الكفّار على أنه لو شاء الله ما أشركوا؛ ف (مِنْ) للتوكيد.

﴿ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ﴾ لا يملك المشركون أي علم يقيني يُدعّم عقائدهم الزائفة. ف (مِنْ) للدلالة على التوكيد.

المطلب الثاني: في:

1-الدلالة على الظرفية:

-قال تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 3].

المقصود من الآية: "أي وهو الله المالك المنفرد بالتدبير في السماوات والأرض والمعبود فيهما بحق"².

تَحْمِل (في) دلالة على الظرفية المجازية؛ لأنّ السماء والأرض مكانين؛ غير أنّ عِلْمَ الله سبحانه لا يَنْحَصِر على السماوات والأرض، بل هو العليم بكلّ شيء.

-قال تعالى: ﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 13].

(في) تُدَلُّ على الظرفية الزمانية الحقيقية؛ لأنّها ترمز إلى الزمن.

-قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 97].

(في) تَحْمِل دلالة الظرفية المكانية؛ لأنّ: البرّ والبحر مكانين.

-قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 123].

تيسير هذه الآية في الصفحة 46.

1 يُنظَر: عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص134-135.

2 المرجع نفسه، ص11.

القرية مكان؛ ف (في) تدلّ على الظرفية المكانية.

2- معنى الإستعلاء:

- قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 11].

حيث: ﴿ قُلْ ﴾ الخطاب للنبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ -... ﴿ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (في) بمعنى (على)¹. (في) تَحْمِلُ دلالة الاستعلاء؛ أي: سيروا على الأرض.

- قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَعُدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 125].

إذ: ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ أي مَنْ شاء الله هدايته قَدَفَ في قلبه نورًا فَيَنْفَسِحَ له... ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ ﴾ أي وَمَنْ يُرِدْ... إضلاله ﴿ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ أي يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا شَدِيدَ الضِّيْقِ لا يَتَسَّعُ لشيءٍ مِنَ الهدى... ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَعُدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ أي كَأَنَّمَا يَحَاوِلُ الصَّعُودَ إِلَى السَّمَاءِ وَيُزَاوِلُ أَمْرًا غيرَ ممكنٍ². (في) للاستعلاء؛ أي تَحْمِلُ نفس معنى: إلى: كَأَنَّمَا يَصْعَعُدُ إِلَى السَّمَاءِ.

3- السببية:

- قال تعالى: ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 164].

المعنى: "أي أن المَرْجِعَ والمصير في الدَّارِ الآخرةِ إِلَى اللهِ وحده فَيُحْزِرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِمَا إِخْتَلَفْتُمْ بِهِ فِي الدُّنْيَا"³. أي أَنَّ اللهُ سَيَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ لِيُفْصِلَ بَيْنَهُمْ فِيمَا إِخْتَلَفُوا فِيهِ؛ ف (في) للسببية.

1 يُنظَر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، ص59.

2 يُنظَر: محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص416-417.

3 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص153.

المطلب الثالث: عن:

المجازة:

- قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 4].

تفيد (عن) هنا المجازة المجازية؛ فالمعنى: تجاوزوا آيات الله؛ أي لم يُصدّقوها.

- قال تعالى: ﴿ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 16].

حيث: (مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ) يعني العذاب. (يَوْمَئِذٍ) أي: يوم القيامة. (فَقَدْ رَحِمَهُ) أي: فقد رحمه

الله. (وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ)... وَأَعْظَمَ الْفَوْزُ دُخُولَ الْجَنَّةِ وَرُؤْيَا الْكَرِيمِ الْمَنَّانِ¹.

تدلّ (عن) هنا على المجازة الحقيقية؛ بمعنى: مَنْ يَتَجَاوَزُ عَذَابَ الْقِيَامَةِ فَقَدْ فَازَ فَوزًا عَظِيمًا.

- قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 24].

المراد: " (انظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) أي انظر يا محمد نظرة تأمل واعتبار إلى حال هؤلاء المشركين وكذبهم الصريح باعتذارهم بالباطل (وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) وزال عنهم ودَّهَبَ ما كانوا يختلقون مِنْ أَنَّ الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ وَتَنْصُرُهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهيبِ².

(وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ) (عن) للمجازة أي: تَحَلَّتْ عَنْهُمْ آهْتُهُمُ الَّتِي كَانُوا يَدْعُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

- قال تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 26].

أي: " فَهُمْ يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنْ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ الْإِسْتِمَاعِ لِلْقُرْآنِ "³. (عن) في هذا الموضع للمجازة؛ حيث أَنَّ الْكَافِرِينَ يُعْرِضُونَ عَنْ كُلِّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَوْامِرٍ، وَيَصُدُّونَ عَنِ الْهَدَايَةِ غَيْرِهِم.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ﴾ [سورة الأنعام:

الآية 68].

1 يُنظَرُ: سليمان بن محمد اللهمي، تفسير سورة الأنعام - فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، ص 25.

2 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص 28.

3 المرجع نفسه، ص 29.

يعني: "أي إذا رأيت هؤلاء الكفار يخوضون في القرآن بالطعن والتكذيب والاستهزاء ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ أي لا تجالسهم وهم عنهم حتى يأخذوا في كلامٍ آخر"¹.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ أي: ابتعد عنهم ودع الجلوس معهم؛ ف (عن) هنا للمجازة.

-قال تعالى: ﴿وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 94].

المعنى: "أي ضاع وتلاشى ما زعمتموه من الشفعاء والشركاء"².

يوم القيامة سيُنكر الشركاء الذين يُعبدون من دون الله عبادة الناس لهم. ف (عن) للمجازة.

-قال تعالى: ﴿وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 116].

(عن) للمجازة؛ إذ: لو ينفاد المؤمن لمعظم الناس يُريغوه عن الطريق الصحيح.

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص397.

2 المرجع نفسه، ص406.

المبحث الخامس: حروف الجرّ الثلاثية.

يضمّ حروف الجرّ الثلاثية: على، إلى ولعلّ.

المطلب الأوّل: على:**1-المجاورة:**

-قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 21].

تطرّقنا إلى معنى الآية في الصّفحة 43.

(على) للمجاورة؛ فالكافر يتجاوز الإيمان بآيات الله؛ لِيَتَّبِعَ غير طريق الله.

2-الاستعلاء:

-قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 25].

(على) للاستعلاء المجازي؛ بمعنى: جعل الله على قلوب الكافرين أغطية تحول دون فهمهم لمعاني القرآن الكريم.

-قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 27].

(على) للاستعلاء الحقيقي؛ فالكافرون مصيرهم النار يوم القيامة.

3-السببية:

-قال تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَعْتَهُ قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا ﴾

[سورة الأنعام: الآية 31].

إذ: (﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ ﴾)، أي: خسروا أنفسهم بتكذيبهم المصير إلى الله بالبعث بعد الموت،

(﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ ﴾)، أي: القيامة (﴿ بَعْتَهُ ﴾)، أي: فجأة (﴿ قَالُوا يَا حَسْرَتْنَا ﴾)، ندامتنا... (﴿ عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا ﴾)

فِيهَا ﴿، أَيُّ: قَصَرْنَا فِيهَا، أَيُّ: الطَّاعَةِ﴾¹. (على) للسَّبِيَّةِ؛ فَالْكَافِرُونَ يَتَحَسَّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِسَبَبِ تَفْرِيطِهِمْ أَعْمَارَهُمْ فِي أُمُورٍ غَيْرِ مَفِيدَةٍ.

4-الدلالة على الحال:

-قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي﴾ [سورة الأنعام: الآية 57].

(على) هنا للدلالة على الحال؛ فَالْتَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مؤمن بآيات ربه.

5-معنى إلى:

-قال تعالى: ﴿أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ عَلَيَّ طَائِفَتَيْنِ مِّنْ قَبْلِنَا﴾ [سورة الأنعام: الآية 156].

المقصود: " أي أنزلنا عليكم القرآن - لئلا تقولوا يا معشر المشركين معتذرين يوم القيامة: إنما أنزل ذلك الكتاب - أي التوراة والإنجيل - على طائفتين من قبلنا وهما اليهود والنصارى "².

(على) تحمّل نفس معنى إلى؛ أَيُّ: إِنَّمَا أُنزِلَ الْكِتَابُ إِلَى طَائِفَتَيْنِ مِّنْ قَبْلِنَا.

المطلب الثاني: إلى:

1-دلالة الظرفية:

-قال تعالى: ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْزِيَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [سورة الأنعام: الآية 12].

أوردنا موجز شرح الآية في الصفحة 58.

(إلى) تحمّل دلالة الظرفية لأن: يوم القيامة: ظرف زمان.

2-ابتداء الغاية وانتهاءها:

-قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾ [سورة الأنعام: الآية 42].

تفسير الآية في الصفحة 43.

1 يُنظَر: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ج1، ص138.

2 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص147.

(إلى) لانتهاه الغاية الزمانية؛ لأنها توحى إلى الأمم التي جاءت قبل أمة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

المطلب الثالث: لعل:

معنى التعليل:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 42].

سبق وأن أشرنا إلى معنى الآية في الصفحة 43.

(لعل) في هذه الآية للتعليل؛ أي: أَخَذَ اللهُ الكافرين بالعذابِ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَتَضَرَّعُوا إليه ويتوبوا مِنْ ذنوبهم.

- قال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشِتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51].

تفسير الآية في الصفحة 62.

(لعل) للتعليل؛ أَنْزَلَ اللهُ القرآنَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لكي يَهْدِيَ المؤمنين إلى دينِ الحقِّ.

- قال تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 155].

المقصود من الآية: (﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ ﴾) الكتاب هنا المراد به القرآن... فاعملوا بما فيه من الأحكام (﴿ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾) واحذروا مخالفة ما جاء فيه من الأوامر والنواهي رجاء أن يَرْحَمَكُم اللهُ فتنجوا من عذابه وأليم عقابه ¹. (لعل) جاءت للتعليل؛ فالكتاب الْمُنزَّل على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُبَارَكٌ، والمطلوب من المؤمنين اتباع كل ما جاء فيه؛ لكي ينال الأتقياء رحمة ربهم.

1 عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، ص 147.

خاتمة

للإجابة عن الإشكالية المطروحة في المقدمة نقول أنّ: حرف الجرّ الواحد يَحْمِلُ عدّة معانٍ، حسب السّياق الَّذِي يَرِدُ فيه؛ أيّ أنّ: حروف الجرّ الْمُتَضَمَّنَة في سورة الأنعام تتباين دلالاتها حسب التّركيب الَّذِي تُساق فيه. لقد تَحَقَّقنا مِنَ الفرضيّات المطروحة سابقاً، وهي كما يلي:

الفرضية الأولى: التي مفادها أنّ حرف الجرّ يجيء لمعنى واحد لا غير؛ فرضية خاطئة لأنّه كما رأينا من خلال ما سبق أنّ: حرف الجرّ الواحد تتعدّد معانيه تبعاً لما يسبقه وما يلحقه من كلام.

الفرضية الثانية: يتباين مدلول حرف الجرّ؛ باختلاف الجملة التي يوظّف فيها. فرضية صحيحة؛ باعتبار أنّ هذا الحرف يُجَدِّد المقصود منه السّياق الَّذِي يجيء منه.

الفرضية الثالثة: تُعبّر عن فكرة أنّ: حرف الجرّ لا يكون أبداً زائداً خاطئة؛ كون أنّ هناك منها ما يُستعمل أصلياً، ويوجد ما يأتي زائداً.

ولمن يهّمه الأمر لمواصلة دراستنا المتواضعة؛ لأنّ البحث العلمي مُرتبّط بالوقت نقترح ما يلي:

دراسة حروف النّصب، كذا حروف العطف؛ مع بيان مُختلف ما تَحْمِلُه من معانٍ في سورة الأنعام.

قائمة المصادر والمراجع

أ- القرآن الكريم: رواية حفص.

ب- التفسير:

- 1- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط1: 2001م، ج9.
- 2- أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1989م، ج1.
- 3- سليمان بن محمد اللّهميد، تفسير سورة الأنعام فوائد - منوعات - فضائل - أقوال، مجلة رياض المتّقين، السّعوديّة، دط، دت.
- 4- عبد الرّحمن بن ناصر السّعدي، تيسير الكرم الرّحمن في تفسير كلام المنان، مكتبة الرّشد، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط2009: 7م.
- 5- عفيف عبد الفتاح طباره، تفسير سورة الأنعام، دار العلم للملايين، ط1: 2003م، بيروت.
- 6- محمد أبو زهرة، زهرة التفسير، دار الفكر العربي، الأزهر، دط، دت.
- 7- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم سورة الأنعام، دار الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1: 1433هـ.
- 8- محمد علي الصّابوني، صفوة التفسير، دار القرآن الكريم، بيروت، ط1: 1981م، ج1.
- 9- هود بن محمّ الهواري، تفسير كتاب الله العزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1: 1990م، ج1.

ج- المعاجم:

- 1- أبو الفضل جمال الدّين مُجد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1: 1990م، ج9.
- 2- إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب والإملاء، دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1983م.

- 3- جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط12: 1910م.
- 4- عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصّل في النّحو العربي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1: 1992م.
- 5- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، ط3، دت، ج1.
- 6- مجمع اللّغة العربيّة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، جمهورية مصر العربيّة، دط: 1989م، ج1.
- 7- محمّد حسن الشّريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط1: 1996م، ج1.
- 8- مُحمّد سمير نجيب اللّبدي، معجم المصطلحات النّحوية والصّرفيّة، دار الفرقان، بيروت، ط1: 1985م.
- 9- موسى مومني، قاموس الإعراب، دار العلوم، قلّة، دط، دت.

د- الكتب:

- 1- أبو مُحمّد عبد الله جمال الدّين بن هشام الأنصاري، شَرْح قَطْر النّدى وبَل الصّدّي، دار الخير للطّباعة والنشر، بيروت، ط1: 1990م.
- 2- أبو بكر بن سهل بن السّراج النّحوي البغدادي، الأصول في النّحو، تح: عبد الحين الفتلي، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط3: 1996م، ج1،
- 3- جرجس عيسى الأسمر، قاموس الإعراب، دار العلم للملايين، بيروت، ط12: 1910.
- 4- الحسّن بن قاسم المرادي، الجيّ الدّاني في حروف المعاني، تح: فخر الدّين قباوّه | محمّد نديم فاضل، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1: 1992م.
- 5- الرّجّاجي، الجمل في النّحو، تح: علي توفيق الحّمّد، دار الأمل، الأردن، ط1: 1984م.
- 6- سعد كريم الفقي، 400 سؤال وجواب في قواعد النّحو العربي، الدّار العالميّة للنّشر والتّوزيع، الاسكندريّة، دط، دت.

- 7- السيد أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلميّة، بيروت، دط، دت.
- 8- طاهر شوكت البياتي، أدوات الإعراب، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1: 2005م.
- 9- عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج2.
- 10- محمد أسعد النّادري، نحو اللّغة العربيّة، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، بيروت، ط1: 2002م.
- 11- محمد خير الحلواني، الواضح في النّحو والصّرف، مكتبة الشّاطئ الأزرق، اللاذقية، دط، دت.
- 12- محمود سعّد، حروف المعاني بين دقائق النّحو ولطائف الفقه، مجلس النّشر العلمي، مصر، دط، دت.
- 13- مصطفى الغلاييني، جامع الدّروس العربيّة، المكتبة العصريّة للطباعة والنّشر، بيروت، ط25: 1991م، ج3.
- 14- هشام عامر عليان، المُرّجّع السّهّل في قواعد النّحو العربي، دار الفكر للطباعة والنّشر، عمان، ط1: 2001م.
- 15- يوسف نمر ذياب، حروف الإضافة في الأساليب العربيّة، دار الجاحظ للنّشر، بغداد، دط، دت.

فهرس الموضوعات

مقدمة أب

الفصل التمهيدي

- 2..... أولاً: مفهوم الحرف
 3..... ثانياً: معنى الجرّ:
 4..... ثالثاً: مفهوم حروف الجرّ.

الفصل الأول:

مُتَعَلِّقات حروف الجرّ

- 6..... المبحث الأول: تسميات حروف الجرّ.
 7..... المبحث الثاني: علّة تسمية الحرف والفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.
 7..... المطلب الأول: علّة تسمية الحرف.
 8..... المطلب الثاني: الفرق بين حروف المعاني وحروف المباني.
 10..... المبحث الثالث: عدد حروف الجرّ، وظائفها ومعانيها:
 10..... المطلب الأول: عدد حروف الجرّ:
 11..... المطلب الثاني: وظائف حروف الجرّ.
 12..... المطلب الثالث: معاني حروف الجرّ.
 25..... المبحث الرابع: حذف حرف الجرّ قياساً وسماعاً.
 25..... المطلب الأول: حذف حرف الجرّ قياساً.
 28..... المطلب الثاني: حذف حرف الجرّ سماعاً.
 30..... المبحث الخامس: أقسام حروف الجرّ من حيث الأصالة والزيادة.
 30..... المطلب الأول: حروف جرّ أصليّة:
 30..... المطلب الثاني: حروف جرّ زائدة.
 31..... المطلب الثالث: حروف جرّ شبيهة بالزائد

الفصل الثاني:

نماذج تطبيقية لمعاني حروف الجرّ في سورة الأنعام

- 36..... المبحث الأول: التعريف بسورة الأنعام.
 38..... المبحث الثاني: حروف الجرّ الأحادية (الباء، الكاف).

| | |
|----|---|
| 38 | المطلب الأول: الباء |
| 52 | المطلب الثاني: الكاف |
| 54 | المبحث الثالث: حروف الجرّ الأحاديّة: اللّام وواو القسم: |
| 54 | المطلب الأول: اللّام |
| 64 | المطلب الثاني: واو القسم: |
| 65 | المبحث الرابع: حروف الجرّ الثنائيّة. |
| 65 | المطلب الأول: مِنْ |
| 71 | المطلب الثاني: فِي |
| 73 | المطلب الثالث: عَنْ |
| 75 | المبحث الخامس: حروف الجرّ الثلاثيّة. |
| 75 | المطلب الأول: عَلَى |
| 76 | المطلب الثاني: إِلَى |
| 77 | المطلب الثالث: لَعَلَّ |
| 79 | خاتمة |
| 81 | قائمة المصادر والمراجع |
| 84 | فهرس الموضوعات |

فهرس الآيات

الآيات:

- ﴿ دَهَبَ اللَّهُ نُورَهُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية 17]ص12
- ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [سورة البقرة: الآية 48]ص22
- ﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 177]ص25
- ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ [سورة البقرة: الآية 179]ص21
- ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية 185]ص23
- ﴿ ثُمَّ أَمَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 187]ص24
- ﴿ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ [سورة البقرة: الآية 198]ص15
- ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 220]ص20
- ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [سورة البقرة: الآية 253]ص24
- ﴿ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [سورة البقرة: الآية 284]ص17
- ﴿ لَنْ نُعْجِبَ عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ [سورة آل عمران: الآية 10]ص20
- ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 18]ص25
- ﴿ وَمَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 75]ص13
- ﴿ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 92]ص19
- ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ﴾ [سورة النساء: الآية 105]ص17
- ﴿ فِيمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ ﴾ [سورة المائدة: الآية 13]ص14
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 1]ص38-54
- ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 5]ص38
- ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 6]ص12-42
- ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 6]ص57
- ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 7]ص42
- ﴿ قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 12]ص57
- ﴿ وَإِنْ يَمَسِّنْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسِّنْكَ بِحَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 17]ص41

- ﴿ وَأَوْحِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنَ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آهَةً أُخْرَى ﴾ [سورة الأنعام: الآية 19]ص59-68
- ﴿ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 29]ص48
- ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 33]ص42
- ﴿ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 34]ص54
- ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 38]ص50-53-70
- ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 42]ص43-59
- ﴿ فَفُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 45]ص54
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 46]ص44
- ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 49]ص43
- ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 51]ص49-62
- ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 52]ص50
- ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 53]ص49
- ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 54]ص38
- ﴿ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 57]ص43
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 60]ص51
- ﴿ ثُمَّ زُودُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 62]ص55
- ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 63]ص58-67
- ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 66]ص43
- ﴿ وَدَكَّرَ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَلَ كُلٌّ عَدْلًا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 70]ص39

- ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 71]ص 53
- ﴿ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 73]ص 55
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 75]ص 53
- ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 80]ص 43-56
- ﴿ وَكَيفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 81]ص 43
- ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَمَنْ يَبْسُوْا بِإِيمَانِهِمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 82]ص 56
- ﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 84]ص 53
- ﴿ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 88]ص 44
- ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 90]ص 56
- ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 91]ص 56
- ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 92]ص 44
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ التُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 97]ص 39
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية: 99]ص 39
- ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِبِّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 100]ص 40
- ﴿ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 101]ص 45
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 105]ص 53
- ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 107]ص 49
- ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 108]ص 40
- ﴿ وَأَفْسَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَعِنَ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 109]ص 52
- ﴿ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 113]ص 45
- ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 117]ص 45

- ﴿ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 118]ص46
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [سورة الأنعام الآية 120]ص42
- ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مِينًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 122]ص46
- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 123]ص46
- ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 124]ص40
- ﴿ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 125]ص53
- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْتَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 128]ص52
- ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤَيِّبُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾ [سورة الأنعام: الآية 129]ص53
- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رُبُّكَ بَعَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 132]ص49
- ﴿ إِنَّ مَا تُوَعَّدُونَ لَأَتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 134]ص50
- ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنْ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 137]ص53
- ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 140]ص41
- ﴿ نَبُئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 143]ص50
- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 144]ص41
- ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبِعْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 146]ص46
- ﴿ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 148]ص54
- ﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 150]ص47
- ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَنَا ذُو حَرَمٍ رَبُّكُمْ عَلَيْنَكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُذْكَرٌ لَكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 151]ص47

- ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 152]ص48
- ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ﴾ [سورة الأنعام الآية 157]ص43
- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 159].....ص41
- ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 162]ص57
- ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [سورة الأنعام: الآية 164]ص72
- ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمِ ﴾ [سورة الأعراف: الآية 38]ص21
- ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ﴾ [الأعراف: 155]ص28
- ﴿ فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [سورة التوبة: الآية 38]ص21
- ﴿ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ﴾ [سورة التوبة: الآية 38]ص19
- ﴿ أَلَا إِنَّ تَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ﴾ [سورة هود: الآية 68]ص29
- ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ [سورة يوسف: الآية 100]ص14
- ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [سورة الرعد: الآية 6]ص24
- ﴿ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ [سورة الرعد: الآية 2]ص18
- ﴿ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة النحل الآية 32]ص15
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [سورة الإسراء: الآية 24]ص16
- ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [سورة الإسراء: الآية 1]ص19
- ﴿ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ [سورة الإسراء: الآية 1]ص16
- ﴿ يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ﴾ [سورة الكهف: الآية 31]ص19
- ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ [سورة مريم: الآية 46]ص22
- ﴿ لِأَصْلَبِنَاكُمْ فِي جُدُوعِ النَّحْلِ ﴾ [سورة طه: الآية 71]ص21
- ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾ [سورة طه: الآية 10]ص23
- ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [سورة طه: الآية 44]ص24
- ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 47]ص18
- ﴿ يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 97]ص19
- ﴿ وَنَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ ﴾ [سورة الأنبياء: الآية 77]ص20
- ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ﴾، [سورة الحج، الآية 11]ص2

- ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [سورة الحج، الآية: 74].....ص4
- ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ [سورة المؤمنون: الآية 22].....ص22-23
- ﴿ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفْضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة التور: الآية 14].....ص21
- ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: الآية 51].....ص21
- ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ حَبِيرًا ﴾ [سورة الفرقان: الآية 59].....ص13-15
- ﴿ وَهُمْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ ﴾ [سورة الشعراء: الآية 14].....ص23
- ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ﴾ [سورة القصص: الآية 13].....ص25
- ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [سورة القصص: الآية 15].....ص23
- ﴿ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَعْلَبُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ [سورة الروم:
- الآية 2-3-4].....ص21
- ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ [لقمان: ٣٢].....ص30
- ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [سورة فاطر: الآية 40].....ص20
- ﴿ وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ ﴾ [سورة ص: الآية 4].....ص25
- ﴿ وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ . [فُصِّلَتْ: الآية 46].....ص30
- ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [سورة الشورى: الآية 11].....ص15
- ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾ [سورة الشورى: الآية 25].....ص22
- ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ حَفِيٍّ ﴾ [سورة الشورى: الآية 45].....ص20
- ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [سورة محمد: الآية 38].....ص22
- ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ [سورة النجم: الآية 3].....ص22
- ﴿ نَجِّنَاهُمْ بِسَحْرِ ﴾ [سورة القمر: الآية 34].....ص13
- ﴿ إِذَا نُودِيَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [سورة الجمعة: الآية 9].....ص19
- ﴿ بِمَا خَطَبَا تَهُمُ أَعْرَفُوا ﴾ [سورة نوح: الآية 25].....ص19
- ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ [سورة الإنسان: الآية 6].....ص14
- ﴿ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ [سورة المطففين: الآية 2].....ص23
- ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: 3].....ص28
- ﴿ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴾ [سورة الطارق: الآية 1].....ص18
- ﴿ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية: ٢٢].....ص11
- ﴿ وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [سورة الفجر: الآية 1-2].....ص18

- ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ﴾ [سورة الشمس: الآية 1-2]ص18
- ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [سورة الليل: الآية 1-2]ص18
- ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ [سورة الضحى: الآية 1-2]ص18
- ﴿ وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ ﴾ [سورة التين: الآية 1-2]ص18

ملخص البحث:

موضوع بحثنا: حروف الجرّ في سورة الأنعام - دراسة دلالية -

من بين الحروف التي تُوظَّف لإكساب الجملة معنى: حروف الجرّ، يبلغ عددها في اللّغة العربيّة: 20 حرفاً. وقد قمنا في هذا البحث بالتفصيل في مختلف المعاني التي قد يحملها حرف الجرّ الواحد؛ ذلك بالاستشهاد بشواهد من سورة الأنعام. لأنّه من المعروف أنّه كلّما تغيّر السياق اكتسب الحرف معنى جديداً. وهذا ما نجسّد بصورة واضحة في بحثنا.

Résumé :

Le thème de notre étude: les prépositions Le nombre total de ces dernières est vingt. Dans notre mémoire on a détaillé les différents sens qu'une préposition peut avoir; en donnant des exemples de la surat al -anam ; car il est connu que la préposition change du sens d'une phrase à une autre. Et on a prouvé ça dans notre recherche.